



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

اذا قام الاسلام فى العراق

آيت الله السيد محمد الحسينى الشيرازى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا قام الإسلام في العراق

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	إذا قام الإسلام فى العراق
٧	هوىه الكتاب
٧	الطلىعه
٧	كلمه الناشر
١٣	المقدمه
١٥	١ عدم تلوىث الثوره بالدم
١٦	٢ العفو العام
١٧	٣ حسن السمعه
١٨	٤ العمل أولاً قىل الشعار
١٩	٥ الدستور
٢١	٦ التدرج فى التطبيق
٢٢	٧ القوانىن الحىويه
٢٣	٨ نظام العقوبات
٢٥	٩ امتلاك القدره الواقعيه
٢٦	١٠ توزيع القدره
٢٨	١١ الحرباء
٣١	١٢ تقويه الأمن
٣٢	١٣ الاهتمام بالخبراء
٣٣	١٤ مع الأقليات والأحزاب
٣٤	١٥ العلاقات الدوليه
٣٥	١٦ حسن الجوار
٣٦	١٧ النهوض بالاقتصاد
٣٧	١٨ الاكتفاء الذاتى

٣٩	مكافحة البطالة
٤١	الموظفون والإصلاح الإداري
٤٢	البساطه وتوفير الحاجات الأساسية
٤٣	زهد الحكام
٤٤	محاربه الفساد
٤٥	الإصلاح الاجتماعي
٤٦	العدالة والمساواة
٤٧	نص جواب
٥١	من مؤلفات الإمام الشيرازي الراحل
٥٢	الهوامش
٦٨	تعريف مركز

إذا قام الإسلام في العراق

هويه الكتاب

تأليف ايه الله السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

الطبعة العاشره / ذو القعدة / ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٥٩٥٥ / ١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

الطليعه

بسم الله الرحمن الرحيم

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

صدق الله العلي العظيم

سوره آل عمران : الآيه ١١٠

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يجثم على صدر العراق الجريح كابوس الاستبداد الذى ألقى الشعب فى دوامات البؤس والشقاء.. فقد أصبح هواؤه يعبق برائحته الرصاص والدم، وتحولت أراضيه الخضراء إلى قبور رمادية تجمع أشلاء المعذبين وتدفن صرخاتهم المظلومه.

لقد تحول قدر العراق إلى رعب وبطش يتلاعب به الدكتاتوريون والطغاه، فنشروا الظلام البهيم وصادروا أمن الشعب وطمأنينته وحرسته وسائر حقوقه.

وقصه هذه المحنه ليست قريبه، بل هي تاريخ طويل من الدموع والدماء تسيل في أنهار العراق لتكتب تاريخاً مشرداً ومعذبا عن تلك الطوامير العميقه والمرعبه التي يسكنها أبناء العراق منذ عشرات السنين فهذه القلاع السوداء شاهد حي على عمق العذاب والمحنه.

ولم يتشرد شعب مثل ما تشرد الشعب العراقي حتى وصل أبنائه إلى أبعد نقطه في هذا العالم الواسع بحثاً عن القليل من الأمن الذي افتقدوه في أوطانهم حتى أصبح لكل عراقي مجموعه أوطان عائمه تنتقل بتنقله.

وعند ملاحظه محنه العراق تحلق فوق سمائه المظلمه غيوم تربد بالعواصف والأعاصير، فالاستبداد يحكمه خاصه في الثلاثين عاما الأخيره، والحرب هي أيضا تحيط بغربانها السوداء بصحراء العراق المقفره والمحرومه، والتهجير والتشريد والسجن واليتم والجوع والتغريب والتعذيب وانتهاك الأعراض كلها محن تلقى بظلالها على الجباه البائسه هنالك وليس أمر من كل ذلك أن لا يعيش الإنسان حرا في وطنه بل يصبح عبدا لأقلية طاغيه تفرض أفكارها ورعبها وحزبها وجلادها على العراق.

إن العراق هو مهد أقدم الحضارات في العالم وأكثرها تطورا ونتاجا على طول التاريخ ومهبط الأنبياء ومستقر الأئمه والأولياء ومرقد الأئمه المعصومين الأطهار عليهم السلام والمركز الذي تنتشر فيه الأماكن الدينيه والمقدسه والموقع الذي انطلقت

منه الحركات الإصلاحية الكبيره مثل ثوره العشرين التي قادها الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى (قدس سره)(١).

والعراق أيضا يسبح فوق ثروات هائله من المعادن والنفط والمحاصيل الزراعيه والحيوانيه، ومن الناحيه الجغرافيه فإن العراق يحتل موقعا هاما فى وسط العالم وهو المركز الذى يربط بين الشرق والغرب.. وخط الاتصال وملتقى الحضارات.

وفى حياه العراق الحديث ظهرت ملامح رسمت أبعادا مأساويه فى تاريخه وهذه الملامح هى التى توضح حقيقه الأزمه والأسباب التى أدت إليها:

* لعشرات السنين ظلت الأقلية هى التى تسيطر على الحكم فى العراق وتتحكم فى مقدراته وتفرض آراءها وأفكارها على الأ-كثريه المضطهده.. فالأ-كثريه الشيعيه فى العراق التى تناهز ٨٥٪ من مجموع السكان قمعت ومنعت من حقوقها ومصالحها ومعتقداتها، مع أنها هى التى حررت العراق من سيطره الأعداء مرارا عديده وضحت من أجل الدين والوطن بالغالى والنفيس.

* اجتاحت لفته من الزمن حروب كبيره ومدمره قادها الطغاه فى العراق لإرضاء نزواتهم وتحقيق مصالح المستعمرين حيث أدت هذه الحروب إلى تدمير بنيه العراق وقتل وجرح الملايين واستنفاذ ثرواته وأمواله.

* تحطيم البنيه الاقتصاديه، فالعراق فى هذا الوضع المأساوى الجديد ليس كالعراق من قبل، فبعد ما كان العراق هو الذى يصدر إلى العالم المحاصيل الزراعيه.. أصبح يعتمد بشكل مطلق على الواردات، وإذا كان العراق يملك أكبر مخزون نفطى فى العالم يجعله أثرى الأثرياء فإنه اليوم يحمل على كاهله المليارات من الديون فالكثير من أبناءه الآن يستجدى الخبز الذى لا يملكه وهذا بعد أن تحطمت زراعته واستهلكت ثرواته النفطيه فى شراء السلاح وتخزينه لإثراء البنوك الاستعماريه.

* تحطيم البنيه الثقافيه والاجتماعيه، قد حطم الطغيان المستبد فى العراق المراكز الثقافيه والعلميه والمتمثله فى الحوزات العلميه والتي يزيد عمرها عن الألف عام حيث شنتها وسجن العلماء وأعدمهم وصادر الحريات

الدينيه، وحوّل المدارس إلى سجون ومسح الثقافه الإنسانيه إلى ثقافه العنف والإعدام والحرب، وانتهك هذا الطغيان الجارف المقدرات وضرب الأماكن المقدسه بصواريخه ومدافعه.

*وإذا كان عالم اليوم ينادى بالديمقراطيه والحريه وحقوق الإنسان فإن منطق حكام العراق شىء آخر وهو الحزب الأوحده الذى يتحكم بالنفوس والأموال والأعراض، أما الحريه فهى معتقله فى بطون السجون، وأما حقوق الإنسان فقد داسها رجال الأمن فالشعب كلهم كالعبيد للحاكم الأوحده الذى يحكم بما يشاء، فيعلن بجره قلم الحرب ويصدر أوامر الإعدام والاغتيال ويترد من يشاء من بلده و...

وإذا أردنا أن نغير ملامح العراق المأساويه ونوجد واقعا جديدا مفعما بالأمل والسعاده والاستقرار فلا بد أن نغير هذه الخطوط التى رسمها الاستبداد ونرسم خطوطا واقعيه تعتمد على الحريه والتعدديه والاستقلال والاكتفاء الذاتى وحكم الأكثريه والأخلاق الفاضله والحفاظ على حقوق الناس ومصالحهم وحمايه مقدساتهم..

ومن هذا المنطلق كتب الإمام الشيرازى (أعلى الله درجاته) كتابه (إذا قام الإسلام فى العراق) فإنه رحمه الله عليه قد عايش مشكله العراق منذ بداياتها وتفاعل مع تطوراتها أكثر من خمسين عاما، فرأى أعمده الحريه النسبيه تتقوض فى العراق وتحل محلها أعمده البؤس والدكتاتوريه، ورأى الانقلابات العسكريه المتواليه وهى تقوم بتحطيم العراق وتقطيعه.. لذلك بحث ونبه وتحرك بقوه ثقافياً واجتماعياً وسياسياً ولكن الحكومات الجائره أخذت بمواجهته بشتى الطرق والوسائل.

فقد حذر فى الكثير الكثير من كتاباته وبياناته وخطاباته من الدكتاتوريات التى أخذت الأيدى الغافله تصفق لها، وحذر من أن هذه الحكومات المستبده سوف تبدأ العد العكسى فى القضاء على الشعب والعلماء والحوزات والمؤسسات الدستوريه، وهكذا حدث ما توقعه الإمام الشيرازى رحمه الله عليه.

ولكن الإمام الشيرازى رحمه الله عليه استمر فى دعم القضيه العراقيه ومحاولة إنقاذ الشعب من هذا الكابوس الطويل، فقد استمر فى

دعم المؤسسات والحركات الإسلامية، والعديد من كتاباته تصب في هذا المجال والبحث عن الحلول الجذرية والمناسبة، فإنه لم يتوقف على سطح المشكله بل غاص في أعماقها ليكتشف أصلها وأسبابها الأساسية.

وهذا الكتاب الذى هو فى متناول أيدينا الآن يدخل فى هذا المضمار حيث يطرح سماحه الإمام (قدس سره) حلول المشكله بنظرة الثاقبه وفكره العميق ليس من بعد إسقاط النظام الحاكم فقط، بل من أبعاد أخرى أيضا لتعالج المشكله من جذورها ففى مجال تطبيق القوانين يرى الإمام الشيرازى ضروره تطبيق القوانين الإسلاميه، حيث أن هذه القوانين الحيويه تتوافق مع فطره الإنسان وتتلاءم مع مصالحه وتسهل عليه حياته مثل قانون «الأرض لله ولمن عمرها»، وقانون «الإلزام»، وقانون «الناس مسطون على أموالهم وأنفسهم» (٢).

أما القوانين غير الإسلاميه فهى عاده قوانين جامده لا تخدم الإنسان بل تعقد حياته ولا تتوافق مع فطرته مما تقوده نحو الشقاء والبؤس. ويستدل سماحته بهذه الآيه الكريمة على ذلك: *ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكا* (٣).

كما يطرح ضروره أن يتم تطبيق القوانين الإسلاميه بشكل شمولى لا أن يطبق بعضها ويترك البعض الآخر فإن القوانين الإسلاميه متداخله وأيضا لا بد من التدرج فى التطبيق حتى يستطيع الناس أن يتكيفوا معها ويفهموا ثقافتها.

وفى مجال الحكم والسياسه يرى الإمام الشيرازى رحمه الله عليه ضروره وجود الحريات الإسلاميه، حيث يعتبرها أساس تقدم الإنسان وتطوره، ويعتقد أن الإسلام أباح جميع الحريات الإنسانيه ماعدا بعض المحرمات القليله..

ويرى سماحته كذلك بأن الحكومه الإسلاميه فى العراق لا بد أن تستند إلى القدره الواقعيه المنبثقه من الشعب وهذه القدره تعتمد بشكل أساسى على وجود الأحزاب والمنظمات والمؤسسات الدستوريه والعشائر التى يحركها نظام التعدديه فلاقدره واقعيه بدون وجود تعدد الأحزاب حتى تتنافس هذه الأحزاب بكفاءه وتراقب

الحكومه لكى لا تنحرف.. أما الاستبداد فإنه حكم هش لا يمتلك القدره الواقعيه وان امتلك القوه العسكريه.

وفى المجال الاقتصادى يطرح الإمام الشيرازى رحمه الله عليه نظريته التى تستند بشكل أساسى على قضيه (الاكتفاء الذاتى) فما دام الشعب يعتمد اقتصاديا على دول أخرى فإنه يصبح تابعا لها وأسيراً لأوامرها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : «احتج إلى من شئت تكن أسيره»(٤).

فلا بد من تحقيق الاكتفاء الذاتى عبر الاعتماد على الصناعه الوطنيه وتقويتها وتطوير الزراعه والثروه الحيوانيه عبر إعطاء حريه العمل والتجاره والصناعه والزراعه.

ويناقش الإمام الشيرازى رحمه الله عليه مشكله اقتصاديه مهمه وهو الوجود الكثيف للموظفين الذين يعملون فى جهاز الدوله وأغلبهم يعمل فى وظائف هامشيه لا تنفع الشعب بل يعقدون الأعمال ويعرقلونها ويستهلكون ميزانيه الدوله وأموال الشعب مما يحولهم إلى عبء ثقيل على كاهل الشعب، فلا بد من تقليصهم وتحويل أعمالهم إلى المؤسسات الخاصه وأما الدوله فهى فقط مشرفه على سير العمل وعدم انحرافه لا أن تتدخل فى كل شىء.

وفى كتابه «إذا قام الإسلام فى العراق» دخل المؤلف فى مواضيع متعدده مثل مسأله حقوق الأقليات واحترامها ومثل تحويل الأعمال غير الشريفه إلى أعمال شريفه ومساعدتهم على ذلك ومثل البساطه فى الحياه وزهد الحكام وعدم تبذيرهم لأموال الشعب بالإضافة إلى مسائل أخرى حاصلها ضروره إيجاد بنيه قويه للعراق تعتمد على مقومات واقعيه تبنى للشعب حياه بعيده عن الاستبداد والحرب والجوع والفقر والتشريد.

لقد درس الإمام الشيرازى رحمه الله عليه مشكله العراق بدقه وفهم أبعادها ووجد الحلول الناجحه لذلك، وعرض الإمام المؤلف جوانب منها بشكل مفهرس ومبسط فى هذا الكتاب، فهذه السطور المهمه يمكن أن نعددها منهاج عمل لإنقاذ العراق من مأساته وبناء عراق جديد.

وهناك ملاحظه أخرى وهى أن الإمام

الشيرازى رحمه الله عليه لا يعتقد بالحدود الجغرافيه بل يعد (الأمه الإسلاميه) هى الوطن الإسلامى الكبير الذى يجب أن يكون واحداً سياسياً واقتصادياً و(الاخوه الإسلاميه) هى منطلق العلاقات فى المجتمع الإسلامى الواحد ولكنه يدرس قيام الإسلام فى العراق باعتباره نموذجاً صغيراً وعينه تمثل منهج الدراسه والتحليل.

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥ / ١٣

almojtaba@alshirazi.com

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين.

عندما قام الإسلام كان أهم شىء فى جذب الناس نحوه هو ما رأوا فيه من المثاليه والواقعيه واحترام الإنسان وتوفير حاجاته، ولذا لم يحتج الرسول صلى الله عليه و اله إلا إلى تعريف مفاهيم الإسلام وتطبيقها عملياً. ولقد كان ذلك هو السر فى تقدم الإسلام تقدماً هائلاً وسريعاً حتى إن الرسول صلى الله عليه و اله

لما فتح مكه المكرمه التى كانت عاصمه الشرك والكفر والتى قادت الحروب الساخنه والبارده ضد الرسول عفا عن الجميع (٥) ولم يسترجع هو صلى الله عليه و اله والمسلمون الأولون دورهم التى اغتصبها الكفار، بعد هجره المسلمين من مكه المكرمه وإنما سكنوا الصحراء فى الخيام (٦).

إضافه إلى أشياء وأشياء كانت من أفضل مقومات ثبات الإسلام وحسن سمعته، مثل (اللاعنف) و(حسن الأخلاق) وغير ذلك، ولذا لم يضطر الرسول صلى الله عليه و اله كى يضمن الاستقرار فى عاصمه الكفر بعد فتحها لأن يجعل فى مكه جيشاً أو شرطه أو حاميه أو غير ذلك من أسباب القوه والحمايه، لأن الأهالى أصبحوا هم الحفظه للبلاد، والأعوان فى تطبيق الإسلام، وصاروا من أشد أنصاره بعد أن كانوا من أشد أعدائه، وقد جعل النبى صلى الله عليه و اله فى مكه حاكماً

واحدا من أهل مكة فقط و فقط، وقرر له شيئا ضئيلا من المال يعيش به كإنسان عادى. وهكذا فعل الرسول صلى الله عليه و اله فى كل بلد فتحه أو عشيره خضعت لحكمه.

هذا بالإضافة إلى أنه صلى الله عليه و اله عاش كأبسط إنسان طيله حياته قبل تسلّمه مقاليد الحكم وبعده إلى أن توفاه الله سبحانه و تعالى حتى صدق عليه صلى الله عليه و اله كان فينا كأحدنا ، بأوضح الصور. وكان صلى الله عليه و اله يبر بالأعداء حسب قوله سبحانه: *لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم* (٧).

وكان صلى الله عليه و اله بارا بالمسلمين حسب قوله سبحانه: *فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك* (٨)، و قوله تعالى: *بالمؤمنين رؤوف رحيم* (٩).

وكذلك كان منهج الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام (١٠).

فإذا قام الإسلام ثانياً بإذن الله سبحانه فلا بد من اتخاذ نفس المنهج الذى عمل به الرسول صلى الله عليه و اله فى تطبيق الحكم مع ملاحظه عامل الزمن و ضروره عمل الحكام بقول الإمام على عليه السلام: «فليتأس متأس بنبيه وإلا فلا يأمن الهلكه» (١١).

وإذا عمل بمنهج الرسول صلى الله عليه و اله ازدهر الإسلام و تقدم المسلمون كزمانه صلى الله عليه و اله وإلا فلا يؤمن من تشويه سمعته و تضائل مكانته بما لا يرغب فيه المسلم بل كل محب للحقيقه.

وهذا الكتاب (إذا قام الإسلام فى العراق) إلماع إلى بعض الخطوط العريضه مما اقتبس من سيرته العطره مع رعايه التطبيق الزمنى لعل الله سبحانه يقيض الحكام العاملين به لينال المسلمون سعاده الدنيا والآخره وهو الموفق المستعان.

١ عدم تلويث الثوره بالدم

إن إراقه الدماء تقود الحكم نحو التحطم والفناء إن لم يكن فى القريب فى البعيد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أعان على قتل مسلم ولو بشرط كلمه جاء يوم القيامه مكتوبا بين عينيه آيس من رحمه الله» (١٢).

فالحكم الذى يوغل فى قتل الناس ويتورط فى دمائهم يبدأ العد العكسى لسقوطه، فإن الناس لا يصبرون على قتل أولادهم وإخوانهم وآبائهم وذويهم وأصدقائهم فأخذون فى ذم القاتل وترصد عثراته وينصرفون إلى هدم كيانه وإسقاط شرعيته وإثاره الرأى العام ضده فالحكم الذى لا يقوم على ولاء الشعب يفقد مقومات البقاء.

وسقوط الحاكم المتلوته يده بدماء شعبه يبدأ من جرائم متناثره.. فقتل هنا وقتل هناك وهكذا تتراكم حتى يسقط الحكم (١٣).

وخصوصا إذا تبنت الدوله قتل الأفراد تحت ستار أنها من فئه معينه تختلف معها، أو من حزب سياسى أو جماعه دينيه أو مجموعات انخرطت فى تجاره السلاح أو المواد المخدره أو ما أشبه ذلك حيث إن هذه الجرائم والمجازر وإن حصلت تحت مظله القانون عبر تشكيل المحاكم الصوريه التى ظاهرها القانون والعداله وحفظ النظام وباطنها تعبيد الطريق للحاكم وأعوانه وتثبيتهم فى الحكم أكثر فأكثر... كما يتوهمون.

ومن المعلوم، أن ذلك من أكبر معاول هدم الدوله، إذ إن الدوله تحتاج إلى أكثر قدر من الائتلاف الشعبى والشرعى حولها ومعاونتها والدفاع عنها.. فإذا لم يتحقق ذلك كانت فى طريق الزوال فكيف إذا انقلب الأمر فصار الأعوان أعداءً والأنصار خصماء .

وقد رأيت أنا دولاً، وكما يتحدث التاريخ عن إمبراطوريات ودول، كانت فيها مقومات البقاء مئات السنين إلا أنها قلصت أعمارها لسنوات معدودات فقط لشهوتها فى قتل الناس وولوجها فى دمائهم.

إن الرسول صلى

الله عليه و اله لم يقتل حتى قاتل عمه حمزه وقاتل بنته زينب وحفيده في قصتين مشهورتين (١٤) لا لأنهما لم يستحقا القتل بل ملا حظهما لما ذكرناه وغيره. وكذلك الإمام على عليه السلام عفا عن مجرمي الحرب الذين تم أسرهم في حروبه الثلاثة (١٥)، أليس في ذلك أكبر العبر وأعظم الدروس للذين يريدون النهوض بالإسلام؟.

وعلى هذا: فإذا اضطرت الدولة إلى استخدام القوة في تطبيق القانون فاللزام أن لا يعدو ذلك السجن في الموارد الخاصه القليله جداً وبعض الغرامات البسيطة وذلك عبر المحاكم الشرعيه والإنسانيه التي توفر جميع الضمانات الحقوقيه لإجراء العداله (١٦).

وبذلك يمكن تفادي مشكله كون المجرم مطلقاً يعيث كما يشاء ومشكله تلويث الثوره بالدم (١٧).

ومما يضعف الدوله أيضاً: تعذيب الناس وإرهابهم ونشر فضائح واقعيه أو مزعومه لهم ومصادره أموالهم، إلى غير ذلك مما هو كثير.

٢ العفو العام

من اللانزم على الدوله الإسلاميه الناهضه إعلان العفو العام عن كل من أجرم قبل قيام الدوله، وهذا الأمر في غايه الأهميه من ناحيه وفي غايه الصعوبه من ناحيه ثانيه.

إن العفو العام يسبب اطمئنان الناس إلى الحكومه القائمه مما يؤدي إلى تعاونهم مع الحكومه، وهذا يعنى انتشار الاستقرار والأمن، والحكومه خصوصاً في أول أمرها بحاجه إلى التعاون الواسع من الناس.

ولذا عفا النبي صلى الله عليه و اله عن أهل مكه، وعفا أمير المؤمنين على عليه السلام عن أهل البصره (١٨)، ولما ظفر عليه السلام بأهل النهروان عفا عنهم.

وعدم العفو يوقع الحكومه في مشاكل لا تعدّ حيث إن القتل والملا حقه لا تبقى في دائره خاصه بل تتعداها إلى دوائر أوسع وأوسع كالحجر إذا ألقيته في الماء حيث تتسع دوائر أمواجه.

هذا بالإضافة إلى أن عدم العفو من معانيه أيضاً: مصادره الأموال.

وكلا الأمرين يوجبان

تكوين الأعداء، وأحيانا يسقط أولئك الأعداء الحكومه كما شاهدنا ذلك فى بعض الحكومات التى قامت فى العراق فتكاتف أعداؤها عليها حتى أسقطوها.

مضافاً إلى أن عدم العفو يوجب تأليب الإعلام فى سائر البلاد على الحكومه الفتيه مما يسبب فقدان شوكتها وضياع سمعتها وذلك يوجب الفشل.

قال سبحانه: *ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم*(١٩).

وإذا اشتغلت أجهزه الدوله الفتيه بالقتل والمصادره والعداوات استفزت المناوئين لها بإظهار الأحقاد وتشغيل ماكنه العداوات القديمه للانتقام منهم مما توقع الدوله فى مشكله لا- منجى لها منها، بينما كان اللازم على الدوله الجديده حل المشكلات القديمه لا إيجاد مشكلات جديده فإنها توقفها عن البناء وتزيدها وهنا على وهن.

وهذا العفو العام هو الأصل وإذا كان استثناء فاللازم أن تقدر بقدر أقصى الضروره كما وكيفا .

٣ حسن السمع

الإنسان غالبا يعيش بحسن السمعه فإذا فقد إمام الجماعه سمعته أو مرجع التقليد أو الخطيب أو المعلم أو التاجر أو الموظف أو... انفض الناس من حولهم فلايحضرون صلاته ولايقلدونه ولايجتمعون حول منبره ولا- يفوضون تعليم أولادهم إليه ولايتعاملون معه بل يعزلونه عن وظيفته وهكذا.

والتجمع حاله حال الأفراد سواءً كان هيئه أو منظمه أو جمعيه أو جماعه أو حزبا أو حكومه، فإذا فقدت الحكومه سمعتها تسقط، إذا كانت حكومه ديمقراطيه ويبدلها الناس بحكومه أخرى.

أما إذا كانت غير ديمقراطيه فإنها تسقط بثوره الشعب أو شبه ذلك كما رأينا ذلك فى الحكومات الدكتاتوريه على طول التاريخ (٢٠).

فكثره السلاح وكثره الاستخبارات وكثره الإعلام والدعايه الكاذبه غير نافعه حتى بمقدار شروى نقيير فى الحيلوله دون سقوط الحكومه.

وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من استبد برأيه هلك»(٢١).

فإن العقل هو سبب الحياه فإذا فقد الإنسان فردا أو جماعه العقل

بالاستبداد هلك قريباً أو بعيداً وهذا صادق في الجماعه كما هو صادق في الفرد.

ولذا فمن الضروري على الحكومه الإسلاميه الفتيه أن تواظب أشد المواظبه على حسن سمعتها وذلك غير ممكن إلا بأن تكون استشاريه وشعبيه ومتواضعه وخدميه وتمدنيه فإن المسلمين وهم الأكثرية الساحقه في بلاد الإسلام لا يقبلون بالموظف غير المتدين فكيف بالحاكم، إلى غير ذلك.

ولا يزعم الحاكم أو الموظف أن بمقدوره مزاولة (اللادنيه) في الأصول أو الفروع بعيداً عن أعين الناس، فقد قال سبحانه: *وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون* (٢٢).

٤ العمل أولاً قبل الشعار

الشعار العنيف والمجرد من العمل يخلق الاستفزاز مما يجلب كراهيه العقلاء، وغالباً ما يستغله السفهاء لإيذاء الآخرين، ولذا فاللازم تركه إلا في أقصى موارد الضروره.

والتمسك بالشعار الفارغ وإن كان يتصور فائدته على مستوى السطح ولكنه يضر في العمق لأنه يصرف الأنظار والأفكار عن حقيقه العمل وعمقه إلى مجرد الكلام. وكذلك كونه وقتياً لا يستمر في تأثيره طول الخط.

وقد قال ذلك الكافر لما رأى جيش الرسول صلى الله عليه و اله وقوائم سيوفهم بأيديهم: (يتلمظون تلمظ الأفاعي) (٢٣).

وقد كان شعار إحدى الأحزاب الإسلاميه: (اعمل ولا تتكلم) ولذلك نجح في إنقاذ بلاده من الاستعمار الذي دام أكثر من قرن.

ثم إن بعض السطحيين ينظرون إلى الشعار ويتمسكون به ويتركون العمل به ولكن العقلاء لا ينظرون إلا إلى العمل المدروس حسب الفكر المنطقي وقد قال الإمام عليه السلام: «كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم» (٢٤)، فالعمل هو مقياس الحياه لا مجرد القول.

ثم إن الشعار غالباً ما يكون فيه مبالغه أكثر من الواقع الموجود مما يؤدي إلى الإضرار بالواقع بسبب مبالغه الشعار، فإذا قلت للناس على سبيل المثال: إن لك مائه مؤسسه والحال أن لك تسعين، فسيشككون

فى حقيقه عملك وينفون حتى التسعين أيضا .

أما إذا لم تقل شيئاً وركزت جهودك على عملك وأدائه على أحسن وجه ظنوا بك خيراً وكبر عملك فى أعينهم فالعامل المجد الصامت يظن الناس به فوق حقه بينما المكثار فى الكلام يظن الناس به دون حقه ويشكون فى أصل عمله حتى لو كان عاملاً .

ولهذا لا بد أن يكون فعل الإنسان أكثر من قوله وينبغى أن لا يكون حتى مساوياً له فكيف يكون العمل أقل من القول، والشعار من القول، والواقع من العمل، ولذلك قالوا: يلزم على الإنسان أن يتحسب لعدوه فى حالين:

الأول: إذا رآه يعمل بما يخشى عاقبته.

الثانى: إذا رآه يطلق شعارات أكبر من حجمه وواقعه، لأن معنى ذلك أنه يتجه نحو الطريق الخاطئ.

ومن مساوئ الشعار: انه يوجب طمع الأصدقاء بما لا يمكن من إطلاق الشعار من إنجازه وبذلك يخسر أصدقاءه بالإضافة إلى استفزاز أعدائه لأنه بإطلاق الشعار الكبير يوجه الأنظار إليه بحيث يعتقد الآخرون أنه يملك الكثير حسب ما يصدره من شعارات، لذلك يتوقع الأصدقاء منه أكثر من إمكانيته ويستفز أعداءه فيحاولون أن يحطموه لكى لا يتفوق عليهم (٢٥).

٥ الدستور

يختلف الدستور والقانون فى الدوله الإسلاميه عن الدستور فى الدول الديمقراطيه، فهو يستند إلى الكتاب والسنة والإجماع والعقل ولا- يوجد دستور كما هو موجود فى بعض الدول مما يمتلك صفه الثبات، بل هو يتغير حسب استنباطات واجتهادات شورى الفقهاء الذين ارتضتهم الأمه مراجع لها جيلاً بعد جيل وفتره بعد فتره.

فكثيراً ما يكون الدستور الثابت والذى وضع قبل عشرين عاماً لا- يتلاءم مع تطورات الحياه اليوميه مما يولد ثغرات سياسيه واجتماعيه وأزمات جذريه حاده. أما القانون الإسلامى فيستطيع أن يواكب جميع التطورات.

والذى يستنبط الأحكام والقوانين هم الفقهاء الذين هم مراجع

المسلمين شيعة أو سنه كل لأهل مذهبه.

أما القياس والاستحسان عندنا الشيعة فغير صحيح وأما عند من يرى حجيتهما فيرجعان في نظره إلى الأدله الأربعة المذكوره، وكذلك حال المصالح المرسله عند من يراها موضوعاً أو حكماً (٢٦).

إذن لا قانون أساسى فى الإسلام بالمعنى المصطلح وإنما الموجود: الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

وإن عمر القانون الأساسى فى بلاد الإسلام، هو عمر دخول المستعمرين فيها والجدير بالذكر أن بريطانيا التى كانت وراء إيجاد القانون الأساسى فى تركيا وإيران ليس لها فى بلادها دستور ثابت بل يتبعون العرف فيما أسموه (العرف الدستورى).

وإنما أنشئوا الدستور فى بلاد الإسلام لإيقاف عجله التقدم وصنع بديل للأدله الأربعة وإدخال المجتمع الإسلامى فى تقييدات القوانين الجامده وتكبييل الناس.

وإن حركة المشروطه التى أقامها الآخوند* وسائر العلماء فى إيران حرفها البريطانىون لأجل انتزاع السلطه من أيدي الروس لصالحهم وبهذا القانون الأساسى الذى يخدم مصالحهم جاءوا بالحكام الاستبداديين كالبهلوى وأتاتورك إلى هذين البلدين المسلمين (٢٧) وسلبوا بذلك دينهم ودنياهم.

ثم إن الدستور الثابت يواجه إشكالاً عقلياً وشرعياً وعرفياً، فلنفرض أن مائه مجتهد عادل وضعوا قانوناً أساسياً حسب اجتهادهم ثم ماتوا وقلد الناس مجتهدين أحياء آخرين فما الذى يبرر بقاء ذلك القانون الذى سمي بالأساسى من شرع أو عقل فيما إذا رأى أكثرية مراجع الأمة الأحياء خلاف ذلك؟.

أما الشرع: فيرى تقليد الأحياء بالنسبه إلى من يريدون التقليد جديداً وفى القضايا المستجده.

وأما العقل: فماذا الذى يلزم الأحياء باتباع قانون وضعه الأموات؟

وإن قلت: انه مطابق للكتاب والسنة.

قلنا: فلماذا الواسطه بل يرجع المسلمون إلى الكتاب والسنة.

لا يقال: فعما ذا يأخذون القوانين؟.

لأنه يقال: يأخذون القوانين عن رسائل المجتهدين الأحياء بأكثرية الآراء والطريقه المثلى لتطبيق ذلك هو (شورى الفقهاء المراجع)

الذى ينتخب من قبل الشعب.

وأما أهل السنه فيأخذون بأكثرية المذاهب الأربعة إلا إذا رأى أكثرية علمائهم الأحياء التغيير فى بعض القوانين (٢٨).

٦ التدرج فى التطبيق

لقد تدرج الرسول صلى الله عليه و اله فى تطبيق الإسلام مع إن الشريعة كانت كامله من عند الله سبحانه قبل ذلك، حيث نزل القرآن على قلب الرسول صلى الله عليه و اله دفعه واحده ثم نزل منجما، لكن ذلك لا يقاس بما إذا أمكن التطبيق الدفعى لأن الدين كمل قبل رحيل الرسول صلى الله عليه و اله وقد قال سبحانه: *اليوم أكملت لكم دينكم* (٢٩).

وإنما نحن نقول بالتطبيق التدرجى إذا قامت الدوله الإسلاميه فى العراق أو فى غير العراق لعدم إمكان غير ذلك إمكانا عاديا على ضوء الظروف الراهنه، فاللازم التدرج فى التطبيق حسب الإمكان بما لا يوجب اضطرابا فى المجتمع يؤدي إلى التحطم أو إلى إشكالات مرفوعه من العسر والحرج والضرر، فى بعض الموارد ، حيث لابد أن تدرس إمكانيه التطبيق حسب قانون (الأهم والمهم).

فاللازم على الدوله الإسلاميه الفتيه أن تقوم بتشكيل لجان مكونه من علماء الإسلام ومن الخبراء والأخصائيين، حتى يحددوا الأولويات فى سلم التدرج بما لا يوجب اهتزازا فى الاقتصاد أو السياسه أو الاجتماع أو الإداره أو غير ذلك مما لا يحمد عقباه.

فمثلا: إذا أريد تبديل البنوك الربويه إلى البنوك التى تعمل حسب نظام المضاربه فإذا أعلنت الدوله عن إلغاء كل أقسام الربا مره واحده فى أسبوع مثلا حدثت إحدى مشكلتين :

إما أن تمنع الدوله سحب رؤوس الأموال من البنوك وذلك يوجب اضطرابا عند أصحاب الأموال وتهريجا ضد الحكم القائم وإسقاطا لقانون (الناس مسلطون على أموالهم) (٣٠).

وإما أن لا تمنع، وذلك يوجب تهريب أصحاب الأموال أموالهم إلى الخارج مما يؤدي

إلى إفلاس البنوك، والتضخم الضار بالفقراء والمشاريع والأجور مما يوجب تلوث سمعه الدوله وتصور الناس أن الحكم السابق كان أفضل، وهذا مما يشوه سمعه الإسلام ويؤدى إلى أن يزعموا أن طريقه الغرب هى المثلى، لا الإسلام.

وهكذا الحال بالنسبه إلى سائر القوانين فلا بد أن يلاحظ التدرج فى تطبيق القوانين حسب الدراسه الدقيقه التى تجريها اللجان المشتركه بين علماء الدين والخبراء، وبالتعاون مع المؤسسات على اختلاف أنواعها.

٧ القوانين الحيويه

إن كل قوانين الإسلام حيويه، حيث إنها دساتير من قبل إله قدير، رحيم حكيم، محيط بكل الزوايا والخصوصيات الفرديه والاجتماعيه، النفسيه والجسميه، الحاليه والمستقبله...

وقد قال سبحانه: *إذا دعاكم لما يحييكم* (٣١)..

ولكن بعض قوانينه هى أكثر ظهورا فى الحيويه من البعض الآخر مثل:

قانون: (بيت المال).

وقانون: (تسلط الناس على أموالهم وأنفسهم).

وقانون: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه مسلم فهو أحق به» (٣٢).

وقانون: «الأرض لله ولمن عمرها» (٣٣).

فاللازم على الحكومه الإسلاميه الفتية أن تهتم بهذه القوانين أكبر اهتمام وتقوم بتطبيقها بجديه وواقعيه.

فقانون (بيت المال) يقضى حوائج المحتاجين مما يرضى الناس، المحتاجين منهم وسائر الطبقات أيضا لأن الفائض يقسم على جميع الشعب.

وقانون (تسلط الناس على أموالهم وأنفسهم) يعطيهم الحريات الواسعه التى ترضى طبقات المجتمع وتفسح لهم المجال لممارسه حقوقها ونشاطاتها.

فإن من طبيعه الإنسان أن لا يرضى بسياده غيره عليه وتحكمه فيه فإذا أدرك أن الدوله الحاكمه تفسح له المجال فى تصرفاته البدنيه والماليه إلا فى الحرام رضى عن نظام الحكم وتفاعل معه ورضخ لأوامره.

وهذا هو سبب ما نراه من بقاء الحكومات الديمقراطيه ودوام استمرارها وراثتها الكبير فى حين تسقط الحكومات الدكتاتوريه سريعا.. والحال أنها تجعل الشعب فقيرا ذليلا لا يجد لحوائجه متنفساً.

وقانون (من سبق) يعطى الناس الاستفاده من

كل خيرات الأرض فى إطار*لكم* (٣٤).

وهذا القانون منضمًا إلى قانون (الأرض لله ولمن عمرها) (٣٥) لا يدع لأى إنسان متمكن من العمل والسعى حاجه إلا قضاها، وبضميمه قانون (بيت المال) إليهما لا تبقى للإنسان العاجز عن السعى حاجه.

وقد أخذ الغرب ببعض هذه القوانين فتقدم ذلك التقدم بينما المسلمون تركوها كلها فسقطوا ذلك السقوط المؤلم حيث لم يسبقه فى التاريخ الإسلامى من قبل مثل (٣٦)، وقد قال الإمام على عليه السلام: (الله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم) (٣٧).

وعلى هذا فاللازم على الحكومه الإسلاميه فى العراق وغيرها أن تهتم بتطبيق هذه القوانين وأمثالها اهتماما بالغًا حيث إن فيها رضى الله سبحانه ورضى الأمه لأنها تقودها نحو مدارج السعاده والكمال.

ومن الضرورى أيضا: إعادة قانون (الاخوه الإسلاميه) فإن لكل مسلم له الحق فى أن يعمل كسائر العراقيين فى كل الشؤون، من: تملك الأرض والزواج والتجاره والسبق إلى المباحات وغيرها.

وحيث إن العراق مركز الزيارات للعتبات المقدسه ومركز الحوزات العلميه فى مختلف مدنها فاللازم أن يسمح لكل من أراد الزياره أو الدراسه بالسفر إلى العراق والبقاء فيها كما كان الأمر كذلك منذ أول الإسلام، وللزائر والطالب كامل الحره فى ما يشاء فى الإطار الإسلامى الإنسانى.

٨ نظام العقوبات

إن النظام والأمن لا يستتب إلا بعقاب المجرم، والعقوبات المقرره فى الشريعه الإسلاميه على قسمين:

الأول: لأجل انتهاك حق الله، مثل شرب الخمر والزنا.

الثانى: لأجل انتهاك حق الإنسان، مثل القتل والقذف.

وقد قررت الشريعه كلا العقابين مما ذكر فى كتاب الحدود والقصاص.

والذى أرى وإن كان اللازم مراجعه شورى الفقهاء المراجع وأخذ آرائهم فى الأمر: إن الدوله الإسلاميه إذا قامت يلزم إرجاء العقوبات فى القسمين إلى التأديب، لمدته خمس سنوات مثلا.

وإنما تبدل إلى التأديب بالسجن

ونحوه مما يصلح أن يكون رادعا حسب رأى أكثره شورى الفقهاء المراجع منضمين إلى الخبراء كما وكيفما حتى تستولى الحكومه على مقاليد الأمور وحتى يطبق الإسلام فى جوانبه الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه وغيرها مما يرتبط بالعقوبات وذلك لأمر:

الأول: إن الرسول صلى الله عليه و اله لم يطبق العقوبات إلا بعد تطبيقه الإسلام فى المدينه المنوره وهو صلى الله عليه و اله أسوه (٣٨). فالرسول صلى الله عليه و اله طبق القوانين ككل لا يتجزأ، على تأمل.

الثانى: قوله سبحانه: *ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها* (٣٩) وقبل التطبيق الكامل للإسلام لا يكون إصلاح بالحمل الشائع فتأمل.

الثالث: قانون الأهم والمهم وهو قانون عقلى وعقلاى وقد أشار إليه القرآن الحكيم بقوله تعالى: *ولولا أن يكون الناس أمه واحده* (٤٠).

والرسول صلى الله عليه و اله حيث قال ما مضمونه: (لولا أن الناس يقولون...).

وفى حديث عنه صلى الله عليه و اله: «لولا أن قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبه وجعلت لها بايين» (٤١).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لانهدم طرف من عسكرى» (٤٢).

وترك عليه السلام شريحا على منصبه.

وترك القائمين بصلاه البدعه رغم أنه* نهى عن ذلك مجرد نهى ولم يرتدعوا.

والرسول صلى الله عليه و اله لم يعاقب الفارين عن الزحف وفاعلى جمله من المنكرات.

وحتى لا تشوه سمعه الإسلام وغير ذلك، لذا لايجرى الحد فى أرض العدو كما ذكرنا تفصيله فى كتاب (الفقه: القواعد الفقهييه) وغيره .

إضافه إلى أن «الحدود تدرأ بالشبهات» (٤٣).

وأن الإسلام جعل للحدود شرائط كثيره قد تكون بعضها تعجيزيه فى بعض الأحيان.

وذلك لأن الإسلام يقلع الفساد من جذوره، فلا فقر ولا.. فتقل الجرائم طبيعا ..

والتاريخ الإسلامى أفضل دليل على ذلك (٤٤).

أما ما نراه

اليوم من كثره المشاكل وزيادة الفساد فى كثير من البلاد الإسلاميه فلتترك القوانين الإسلاميه وكبت حريات الناس والظلم الكثير وما إلى ذلك.

فلا يمكن تطبيق نظام العقوبات ما لم تطبق قوانين الإسلام الأخرى بحيث توفر الدوله كل مستلزمات الحياه السليمه والصحيحه للناس.

٩ امتلاك القدره الواقعيه

يلزم أن يتمتع النظام ذو الأحزاب المتعدده وذو البنيه والهيكلية الاستشاريه بمقدار كاف من القدره الرادعه.

فإن وجود القدره يرهب الأعداء خاصه الذين يجدون فى قيام نظام استشارى خطرا عليهم وتحول دون محاولاتهم لإسقاط النظام الفتى.

كما إن القدره الكافيه توجب استقرار الأمن واطمئنان الأمه فالذى لا يملك القدره الرادعه لا يستطيع النهوض ولو فرض أنه تمكن من النهوض لا يتمكن من البقاء والاستمرار.

ومعنى توفير القدره أن تكون هناك مقومات أساسيه من تنظيم وقوه سياسيه وعسكريه واقتصاديه وأسلوب إدارى متمكن تكفى لبقاء الثوره صامده وقويه أمام الأعداء والطامعين والحساد والانتهازيين.

لقد كان الرسول صلى الله عليه و اله فى المدينه حيث كان الناس *يدخلون فى دين الله أفواجا*(٤٥) هو نفس الرسول صلى الله عليه و اله الذى عاش فى مكه والذى تحدث عنه تعالى بقوله:

وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك (٤٦)..

وقوله سبحانه: *إذ أخرجهم الذين كفروا* (٤٧).

فالرسول صلى الله عليه و اله هو نفسه فى كلا-الموقعين من كونه حاملا- للوحى وهاديا إلى الصراط المستقيم ونزيها ومقدسا ومعصوما وفى قمه الفضائل والفواضل، ومؤيدا بالتأييد الإلهى ولكن الفارق إنما هو فى القدره ففى مكه كانت الدعوه الإسلاميه فى أوائها ولا تملك بعد القدره اللازمه لمواجهه المشركين مباشره فلقى الرسول صلى الله عليه و اله لذلك أشد المحن منهم.

أما فى المدينه، فقد نال الرسول صلى الله عليه و اله القدره اللازمه بحيث انطبق قوله

سبحانه: *وأعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم* (٤٨) وحينئذ صارت له تلك المنزله الرفيعه الدنيويه (٤٩).

ثم إن القدره على قسمين:

١: قدره المستبدين.

٢: قدره الاستشاريين (٥٠).

وبينهما بون شاسع فإن القدره المطمئنه القابله للبقاء والتي لا تتحول إلى آله لتحطيم الأممه وامتصاص ثرواتها هي القدره الاستشاريه.

بعكس القدره الاستبداديه حيث إنها تعيش ملوثة برذائلها وجرائمها وقمعها وإرهابها بأمد محدود وقد رأى الجميع كيف تحطمت قدره الاتحاد السوفيتى سابقاً وألمانيا الشرقيه وأنور خوجه فى ألبانيا وتشاوسيسكو فى رومانيا وكيم أيل سونغ ومن أشبههم، حيث قاد الاستبداد تلك البلاد إلى انهيار فظيع حطم بنيتها الأساسيه وقضى على ثرواتها.

فبالاىم على القائمين بالنهضه الإسلاميه أن يحصلوا على القدره النزيهه من النوع الاستشارى القائم على الحريه والانتخاب الحر والتعديده الحزبيه.

أما القدره الاستبداديه فإنها تعنى افتقاد القدره الواقعيه حيث أن القدره المستنده إلى الاستبداد قدره موهومه معرضه للسقوط السريع *إن الله سريع الحساب* (٥١).

فإذا زعم البعض أنه طويل الأمد ف *إنهم يرونه بعيدا* ونراه قريباً* (٥٢).

١٠ توزيع القدره

التنافس حاله طبيعيه فى الإنسان تتعايش معه على طول التاريخ حتى فى الجنه وأعمال الخير كما قال سبحانه: *وفى ذلك فليتنافس المتنافسون* (٥٣).

وقال تعالى: *سارعوا إلى مغفره من ربكم* (٥٤).

وقال سبحانه: *فاستبقوا الخيرات* (٥٥).

أما فى الدنيا فالتنافس يؤدي إلى نشاط الإنسان وشحذ همته أكثر فأكثر بحيث يحاول أن يتقدم على الآخرين ولا يتخلف عن منافسيه عبر الإبداع فى عمله بشكل أفضل وأشمل وبذلك تتجلى التألقات العلميه والعملية على ساحه المجتمع مما يؤدي إلى تقدمه وتطوره .

ولذا فاللازم على الدوله الإسلاميه القائمه أن تهتم لإيجاد حاله التنافس الإيجابى عبر تكوين الأحزاب الحره ذات الجذور الاجتماعيه والمستنده إلى المؤسسات الدستوريه حتى توجد الحوافز نحو التقدم وبحيث

يؤدي الكل أدوارهم بأفضل ما يتمكنون منه في ميادين العلم والعمل في مختلف الأبعاد ونجد ذلك جليا في حياه الرسول صلى الله عليه و اله.

فقد أقر الرسول صلى الله عليه و اله انقسام المسلمين إلى (مهاجرين) و(أنصار) وأثار التنافس بينهما إذ ما يؤديه الإنسان من عمل جيد هو المقياس في الكفاءه رغم أنه ساوى بين الناس في مجالات العقيدته والعباده والمعاملات والحقوق الإنسانيه وفي قبال القانون إذ الأصل في الإسلام المساواه كما قال تعالى:

إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٥٦).

وقال سبحانه: *إنما المؤمنون إخوه* (٥٧).

وورد: «ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب» (٥٨).

وكذلك قال عليه السلام:

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم والأم حواء

وإنما أمهات الناس أوعيه

مستودعات وللأحساب آباء

فإن لم يكن لهم شرف

يفاخرون به فالطين والماء (٥٩)

وربما يقال: أصل الأحزاب بهذا الاسم: (الحزب) كانت في زمن الرسول صلى الله عليه و اله ولو بالصيغه البدائيه لذلك وقد قال صلى الله عليه و اله كما في كتاب السبق والرمايه من كتاب الجواهر والمسالك وجامع المقاصد: «أنا في الحزب الذى فيه ابن الأدرع» (٦٠).

فإذا أرادت أى جماعه أن تشكل حزبا فلها الحريه في ذلك أيضاً فلا تحدد الأحزاب بعدد ولكن يشترط في عملها أن لا يكون خلاف الإسلام.

أما الأ-حزاب الوطنيه فلا- بأس بها إذ معنى الحزب الوطنى أنه يريد بناء الوطن الإسلامى في مختلف أبعاد البناء: السياسى والاجتماعى والاقتصادى وغير ذلك.

الحريه أصل يعطى للإنسان الحق فى أن يختار أى شىء أو يقول أى كلام أو يفعل أى فعل أو... حسب إرادته كما تقرر ذلك فى العقل والشرع.

فعلى الدوله الإسلاميه القائمه أن تطلق كافه الحريات

للناس فى كل الأبعاد ضمن الإطار الإسلامى من حرية العقيدة والرأى والزراعة والاكتساب والتجاره والصناعه والدخول فى الوظائف والسفر والإقامه والعماره وحيازه المباحات ونصب محطات الراديو والتلفزيون وإيجاد المطابع وإنشاء الأحزاب والمنظمات وإنشاء المصانع والمعامل وإصدار الصحف والجرائد والمجلات والانتقال من بلد إلى بلد بنفسه أو بكسبه إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفصيل الحريات فى الجمله فى كتاب (الفقه: الحريات)(٦١).

وبذلك تلغى كل القيود وكافه أنواع الكبت من الهويات الشخصيه والجنسيه والجواز وإجازة الاستيراد والتصدير و...

وبالجمله كل إنسان حر فى كل شىء ما عدا المحرمات وهى قليله جداً إضافه إلى أن المحرمات عند المسلمين لا يؤخذ بها غير المسلمين فى إطار قانون (الإلزام) على ما ذكرنا تفصيله فى كتاب (الفقه: القواعد الفقهيه)(٦٢).

قال صلى الله عليه و اله : «إنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم»(٦٣).

ولا يخفى إن الناس إنما أقبلوا نحو الإسلام أو أقبلوا إلى الدخول فى بلاد الإسلام والعيش فيها تحت لواء الإسلام كما هو ظاهر لمن راجع التاريخ لأنهم رأوا فى الإسلام وفى بلاد الإسلام هذه الحريات الواسعه حيث لم تتوفر فى أية بقعه من بقاع الدنيا تحت أى دين أو قانون أو حكومه، كما إن الأمر كذلك بالنسبه إلى الحكومات الحاليه التى تسمى بالعالم الحر رغم انه عالم حر بالنسبه إلى سائر بلاد العالم اليوم لا بالنسبه إلى الحكومه الإسلاميه الصحيحه.

وربما يتوهم: أن ذلك يوجب الفوضى؟

والجواب: إن ذلك لم يستلزم الفوضى طيله التاريخ الإسلامى فى مده ثلاثه عشر قرناً إلى أن دخلت بلاد الإسلام تحت حكم القوانين الغربيه وأوقعت المسلمين فيما لا يحصى من المشاكل والمآسى.. وإنى قد رأيت بنفسى كثيراً من الحريات الإسلاميه قبل نصف قرن فى العراق

وقد فقدناها بعد الحرب العالميه الثانيه وقد أشرت إلى بعضها فى كتاب (بقايا حضاره الإسلام كما رأيت)(٦٤).

وأیضا فإن ما نراه فى بلادنا من فوضى واضطرابات هو نتیجه لتحكم الاستبداد والدكتاتوريه فإن الاستبداد مستنقع مملوء بالأوبئه الفاسده التى تنشر الأمراض بالمجتمع: كالطغیان والظلم والفقر والقمع والسجن والتشرد والحروب وغير ذلك.

١٢ تقويه الأمن

ومن أركان الحكم فى هذا العصر هو وجود جهاز أمنى لمواجهه شبكات الأمن المعاديه والمضاده التى تحاول اختراق الحكومه وإسقاطها أو تحريفها عن مسارها الإسلامى والإنسانى. والجهاز الأمنى يجب أن يكون فى قبال العدو الخارجى المترصد لضرب الدوله المنتخبه من قبل الجماهير لا أن يستغل لضرب الشعب حيث يستغل المستبدون من الحكام جهاز الأمن لضرب الأمه وخنق الكفاءات والتمجيد بالزعيم الأوحد.

إن التجسس فى نظر العقل والشرع لا يجوز إلا على المسؤولين فى أجهزه الدوله ابتداءً من الشخص الأول فى الدوله.. حتى لا ينحرفوا ولا يهملوا مصالح الأمه، وكذلك على الأعداء المحاربين الذين يعملون لإخلال الاستقرار والأمن فى الأمه ك (شبكات التجسس العالميه فى الحال الحاضر).

ووجود النظام الأمنى الصحيح الذى يخدم مصالح الأمه لا يكون إلا فى إطار (الاستشاريه) الديمقراطيه والمستنده إلى التعدديه عبر الأحزاب الحرة والانتخابات الصحيحه والمؤسسات الدستوريه وعند ذاك يكون جهاز الأمن مستند بقاء الحكم وقوته وتقدمه وضمنان للحفاظ على مصالح الأمه وثرواتها.

ومن الضرورى رقبه الأمه للأجهزه ومحاسبتها فيما عبر عنه فى الإسلام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، حتى لا يكون لجهاز الأمن مطلق التصرف فيما يحلوه ويشاء، وكذلك يجب أن يكون الأمن قويا كفوئاً مناسباً لمثل هذا العصر والتقدم التكنولوجى والحضارى الكبير.

ولكى يصبح جهاز الأمن حافظاً لمصالح الأمه بالإضافة إلى الرقبه والكفاءه لابد من تقويه الإيمان بالله واليوم الآخر وخوفه سبحانه فى السر والعلن

كما هو المطلوب فى كل جهاز من أجهزه الحكم الإسلامى، وعندئذ يودى الأمن وظيفته بكل أمانه ودقه مما يوجب تقويه الحكم واطراده، وبذلك تكون بلاد الإسلام مثالا للحكم الصحيح والإتقان.

وفى الحديث عنه صلى الله عليه و اله: «رحم الله امرئ عمل عملا فأتقنه»(٦٥). وقال عليه السلام: «لكن الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه»(٦٦).

أما ما يوجد اليوم فى الدول الاستبداديه من التجسس على الشعب ومصادره حرياته وإيذائه فهو من أشد المحرمات قال تعالى: *ولا تجسسوا* (٦٧).

١٣ الاهتمام بالخبراء

قال يوسف عليه السلام: *إنى حفيظ عليم* (٦٨).

إن الأعمال التقنيه والفنيه تحتاج إلى الأمانه كما قال*: *حفيظ* والخبرويه كما قال عليه السلام: *عليم*.

فاللازم على الدوله الإسلاميه الفتيه الاهتمام بالخبراء فى كل جهات الدوله.

أما ملاحظه الولاء الثورى فى العاملين للدوله فقط فإنها تزيد الأمر تعقيدا وإعضالاً إذ معنى ذلك أن تقع إداره الدوله بيد غير الأخصائين مما يتبعه أخطاء كثيره وكبيره فإن وجود الثوريين فى الأجهزه الحكوميه كى يحملوا لواء الثوره لابد أن يتوازن مع وجود الأخصائين كى يتمكنوا من حفظ البلاد وتقديمها إلى الأمام، وكل واحد بدون الآخر يكون حال البلاد معه حال الطائر بجناح واحد..

وما رأيناه فى بلاد الثوريين فى أعقاب الانقلابات العسكريه وغيرها من التحطم لم يكن إلا من حصيله ذلك ولذا لم نجد ثوره عاده إلا وتمنى أهل البلاد أن تعود الحكومه السابقه(٦٩). كما قال الشاعر:

يا ليت ظلم بنى مروان عاد لنا

وليت عدل بنى العباس لم يكن

ثم إن الكثير من الثوريين يزيدون الأمر إعضالاً- بالمصادرات والسجون والإعدامات والدعايات الفارغه لكى يشبثوا عروشهم ويرغموا الناس على تقبل انهم الأفضل فيدخلون فى مواجهه مع الناس مما يحرك الناس لإسقاطهم(٧٠).

ثم من الممكن تدارك مشكله (الأمانه

والخبرويه) بضم أحدهما إلى الآخر وهذا وإن كان في نفسه مشكلا إلا أن إشكال انفراد أحدهما بإداره الدفه أشكل وله العاقبه السيئه وقد ذكر الفقهاء: لزوم ضم الحاكم إلى الولي والوصى ونحوهما في مورد عدم الكفاءه الشرعيه أو العقليه فيهما (٧١).

ولا يخفى إن ذلك غير ممكن مع الاستبداد وتمركز القدره لأن القدره غير المراقبه تفسد وتفسد.

١٤ مع الأقليات والأحزاب

إن الدوله الإسلاميه تتعايش مع الأقليات سلمياً، فالأقليات لها أحكامها الخاصه بها، سواء كانت أديانا كالمجوس والنصارى أو غير أديان كالبوديه والبرهميه وما إلى ذلك.

كما صنع رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك بالنسبه إلى المشركين فإنه صلى الله عليه و اله لم يجبر أحداً على الإسلام في مكه مع أن كثيرا منهم كانوا مشركين بعد فتح الرسول صلى الله عليه و اله لها.

والأقليات في القضاء مخيرون بين مراجعتنا، ومراجعه قضاتهم، فإن راجعونا حكمتنا لهم وعليهم (٧٢) بحكمهم، أو بحكم أنفسنا (٧٣).

أما في الآداب العامه: كالمرور ونحوه فاللازم عليهم اتباع قوانين البلاد، كما هو كذلك في كل بلد من بلاد العالم.

وتأخذ الدوله منهم الجزيه في قبال حمايه الحاكم الإسلامى لهم وحفظ أموالهم وأنفسهم وأهليهم كما يؤخذ من المسلمين الخمس والزكاه. أما الخراج والمقاسمه فلا فرق فيهما بين المسلم وغيره.

ومن آداب البلاد العامه التي عليهم مراعاتها: عدم إظهار المنكر مثل التظاهر بشرب الخمر وفتح دور البغاء وما إلى ذلك (٧٤)، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كتاب (الفقه: الدوله الإسلاميه) (٧٥).

أما الأحزاب غير الإسلاميه فإن كانت أحزابا وطنيه تريد بناء الوطن فهي مجازه وكذلك بالنسبه إلى حزب الأقليات في إطارهم الخاص نعم لا يحق لحزب أن يدعو إلى ما يصاد الإسلام.

فيحق لكل حزب أن يعمل في الإطار الإسلامى من أى مذهب أو قوميه

كان ويباح لكل قوميه أن تمارس لغتها الخاصه فى المدارس والجرائد وسائر وسائل الإعلام، نعم اللغه العربيه هى اللغه الرسميه للمسلمين لأنها لغه الكتاب والسنة، ويحق لكل أصحاب لغه استيراد الإذاعه والتلفزيون والمطبعه ونشر الجرائد والمجلات بلغتهم الخاصه.

١٥ العلاقات الدوليه

تنقسم سائر الدول بالنسبه إلى الدوله الإسلاميه التى تقوم بإذن الله تعالى إلى قسمين:

الأول : الدول الإسلاميه.

الثانى : الدول غير الإسلاميه.

فبالنسبه إلى الدول الإسلاميه يلزم العمل معها حسب القانون الإسلامى حيث الأمه الواحده والاخوه الإسلاميه والحريه الإسلاميه.

قال سبحانه: *وإن هذه أمتكم أمه واحده* (٧٦).

وقال تعالى : *إنما المؤمنون إخوه* (٧٧).

وقال عز من قائل : * يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم* (٧٨).

فاللازم أن يُعتبر المسلم من أيه دوله بمنزله المسلم المواطن فى الدوله الإسلاميه إلا إذا كان هناك عنوان ثانوى قطعى (٧٩) مثل قانون (لا ضرر) (٨٠)، وقانون (الأهم والمهم)، وقانون (من سبق) (٨١)، حيث إن السابق مقدم على غيره. والعنوان الثانوى يكون على نحو الاستثناء لا الأصل وبشكل موقت لا دائم.

إنى أذكر قبل نصف قرن حيث لم تكن هناك جنسيه ولا هويه ولا ما أشبه كيف كان المسلمون يأتون من بلاد الإسلام أو غير الإسلام إلى العراق فكان حالهم حال المسلمين فى العراق فى كل شىء من الزواج والكسب والاخوه وغير ذلك (٨٢).. وهذه الحاله يجب أن ترجع كما أمر الله وكما قرر فى الكتاب الحكيم.

أما بالنسبه إلى غير المسلم الذى يأتى إلى بلد الإسلام فاللازم إجراء قانون (الإلزام) و(تبادل المصالح) و*لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين...*(٨٣).

بالإضافه إلى القوانين المتقدمه الاستثنائيه مثل: قانون (لا ضرر) وقانون (الأهم) بالنسبه إليهم.

ثم إن بعض الدول الإسلاميه وبعض الدول غير الإسلاميه قد تحارب الدوله الإسلاميه الفتيه إما لاختلاف المصالح أو لاختلاف

الآراء أو للعداوات التقليديه أو ما أشبه ذلك كتخطيط الأعداء ونحوه لكن اللازم فى كل ذلك أن تحل المشكله بالتى هى أحسن فى الكم والكيف كما نرى ذلك فى الفارق بين الدوله العاقله والدوله غير العاقله .. فإن الغرور والكبرياء والأنانيه كما تحطم الأفراد تحطم الدول بل تحطيمها للدول أسرع وأظهر على الملاك الذى يظهر من القول المشهور (إذا فسد العالم فسد العالم).
العالم).

إذن: فاللازم أن يبدل العداة إلى التعاون ولو بقدر .

ولو فرض عدم الإمكان، ولعله فرض نادر، فاللازم الوقوف حيادياً لتفادى المشكله (٨٤).

١٦ حسن الجوار

من أهم مقومات الاستقرار للدوله الإسلاميه الفتيه: (حسن الجوار) بأن تحفظ حق الجوار بالأحسن، لا الحسن فقط، فقد قال سبحانه: *وأمر قومك يأخذوا بأحسنها* (٨٥).

وقد قال الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس حسن الجوار كفى الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى» (٨٦).

وإذا كان الجار سيئاً عقيدته أو عملاً فاللازم إصلاحه ودعوته بالتى هى أحسن كما قال تعالى: *ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن* (٨٧). فإذا كان حسن الجوار مهما بالنسبه إلى البيوت والدور فهو أهم بالنسبه إلى الدول والحكومات.

وعلى الدوله الإسلاميه أن تحافظ على التعامل بكل حكمه وتعقل مع كل الدول سواء سميت مجاوره لتجاور أراضيهم أو لم تسم مجاوره كسائر دول العالم، وسواء كانت مسلمه أو غير مسلمه. وإذا قام إعلام الدول المعاديه بالاستفزاز ضد الدوله الإسلاميه الفتيه فاللازم على الدوله الإسلاميه أن تضبط الأعصاب بكل قوه وترد الإساءه بالإحسان وتجب على ذلك *بالحكمه والموعظه الحسنه* (٨٨) لا بالسباب والتهريج.

فإن ذلك يخفف الإساءه على أقل تقدير وقد قال الإمام السجاد عليه السلام: «اللهم صل على محمد وآله وسددنى لأن أعارض

من غشنى بالنصح وأجزى من هجرنى بالبر وأثيب من حرمنى بالبذل وأكافى من قطعنى بالصله وأخالف من اغتابنى إلى حسن الذكر وأن أشكر الحسنه وأغضى عن السيئه»(٨٩).

والغريب فى الأمر أن بعض الناس لا يتحملون سماع شتيمه لكنهم عند ما يشتمون الآخرين فإنهم يهئون أنفسهم لسماع ما لا يحصى من الشتائم (٩٠). ولذا قال القرآن الحكيم: *وأن تعفوا أقرب للتقوى* (٩١).

ويحكى عن عيسى المسيح عليه السلام إنه قال: «وان لطم أحد خدك الأيمن فأعطه خدك الأيسر»(٩٢). وقد أراد * بذلك العز والراحه للمصفوع قبل أن يريد ذلك للضارب فإن تحمل صفعه واحده أفضل من تحمل صفعات قد تتوالى عند ما تتصاعد المعركه، لكن ذلك يحتاج إلى ضبط الأعصاب وإعمال العقل والرويه (٩٣). ومن الطبيعى أن يلاحظ فى ذلك مقتضيات باب التزام (٩٤) حسب تشخيص شورى المراجع.

١٧ النهوض بالاقتصاد

من أهم ما يجب ملاحظته على الدوله الإسلاميه الفتيه (الاقتصاد) فمن لا معاش له لا معاد له كما ورد فى الحديث الشريف، وقال صلى الله عليه و اله: (الفقر سواد الوجه فى الدارين) (٩٥).

والاستقلال الاقتصادى يوجب الاستقلال السياسى كما ان التضخم وغلاء الأسعار وقله الموارد توجب تنفر الناس عن الحكومه وتسبب آخر المطاف سقوطها.

وعليه فاللازم: (البرمجيه الشامله والدقيقه) لضمان سلامه الاقتصاد وتطويره، وعلى الحكومه أن تكون وتسمح بتكوين مؤسسات اقتصاديه ولجان من أهل الخبره لكل نوع من أنواع الاقتصاد كالزراعى والصناعى والتجارى الخارجى والداخلى والمصرفى وما إلى ذلك بحيث تكون قوانينها حيويه مطابقه للإسلام وللعصر.

كل ذلك فى إطار (حريه رؤوس الأموال) بمعنى الكلمه فى غير المحرم *فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون* (٩٦) وكون كل الأمور بيد الناس.. والدوله مهمتها الإشراف فقط، حتى المطارات وسكك الحديد والمعامل

والمصانع الكبار والصغار والمستشفيات وغيرها.

وإعطاء الحرية لجميع الناس فى الاستفادة من الأرض (الأرض لله ولمن عمرها)(٩٧) والماء والغابات وحيازه المباحات: كالأسماك وسائر أقسام الحيوانات، وكذا أنواع المعادن حسب قانون (من سبق)(٩٨).

وكما قال تعالى: *لكم* (٩٩). وكل ذلك لا يؤطر إلا بإطار الأحكام الأوليه الإسلاميه والأحكام الثانويه مثل قانون (لا ضرر) وقانون (الأهم والمهم) بموازينها الفقيهيه لدى المراجع وحسب التشاور والتعاون بين (شورى الفقهاء) ومجلس منتخبي الأمة ولجان الخبراء.

أما ما يشاهد اليوم من منع حيازه المباحات ومنع الناس عن حرياتهم الاقتصاديه فهو محرم شرعا، ومن أكبر الأخطار على استقرار وازدهار وتقدم الدوله الإسلاميه.

ومن الأعمده المهمه أيضا لتقدم الاقتصاد:(الاكتفاء الذاتى) و(قله الموظفين) بأقصى حد ممكن و(الأحزاب الحره) و(تصنيع البلاد) و(التثقيف العام)(١٠٠).

وبذلك ينفى الفقر والبطاله كما يحصل كل الناس على حاجاتهم الأوليه والثانويه.

ومن أهم الأمور فى سلامه الاقتصاد هو جعل التجاره والصناعه حره بما للكلمه من معنى وذلك فى غير المحرمات الشرعيه وهى قليله جداً.

وحيث إن الاقتصاد مهم شرعا وعقلا ويؤثر فى حسن سمعه الدوله مما يفتح آفاقا عالميه واسعه.. فإذا تحقق للدوله الفتيه اقتصاد سليم ورأت سائر الدول ذلك فى بلاد الإسلام اقتدت به مما يسبب الخير لندنيا الناس وآخرتهم.

وقد اتخذ غير المسلمين مناهج المسلمين فى العلم والحرية والصناعه وغيرها مع انهم كانوا يعيشون فى القرون الوسطى المظلمه عندما كانت للمسلمين تلك النهضه الحضاريه المتدفقه بشلالات النور فتقدموا هذا التقدم الهائل، بينما ترك المسلمون كل ذلك فتأخروا هذا التأخر الهائل.

١٨ الاكتفاء الذاتى

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «احتج إلى من شئت تكن أسيره»(١٠١)، وهذا من البديهييات فإن المحتاج إلى الغير يصبح أسيره وتابعا له، يقوده كيفما شاء وإلا قطع المعونه عنه.

والغرب لم يسيطر على

البلاد بسبب السلاح فقط بل بسبب إعطائه المعونات الماليه لدول العالم الثالث وتزويدهم بالخبراء وغير ذلك.

ولذا اهتم الرسول صلى الله عليه و اله منذ دخل المدينة المنوره بتوفير الاكتفاء الذاتى للمسلمين عن اليهود لكي لا يخضعوا لسيادتهم.

وفى قصه مشهوره من التاريخ: أراد الخليفه إعطاء المال لأبى ذر رحمه الله عليه فأبى من أخذه.

فقال له مبعوث الخليفه وكان من عبيد الخليفه وقد وعده الخليفه انه إذا استطاع إقناع أبى ذر رحمه الله عليه بأخذ المال اعتقه : إنك إذا أخذته كان فى ذلك عتقى.

فقال له أبو ذر رحمه الله عليه: ولكن فى ذلك رقى (١٠٢).

وعلى هذا فاللازم على الحكومه الإسلاميه الناهضه جديدا: الاهتمام بالاكتفاء الذاتى فى مختلف جوانب الحياه، من المأكل والمشرب والمسكن، والصناعه، والزراعه، وغيرها.

ويمكن القيام بذلك عبر تشكيل لجنه عليا من الخبراء والمتخصصين واتخاذ مجموعه خطوات:

أولا: الاستفاده من الأراضى الزراعيه وتنميه الثروات الحيوانيه مثل إيجاد حقول الدواجن، وأحواض الأسماك، والتشجيع على الصناعات اليدويه كصنع السجاد، وغير ذلك.

ثانيا: من الضرورى أن تهتم الدوله الإسلاميه الفتيه لتصنيع البلاد عبر إيجاد المصانع التى تقوم بتشغيل عدد كبير من الناس مما يوفر الإمكانيه اللازمه للاستقلال والاكتفاء الذاتى (١٠٣).

والمراد بالتصنيع الأعم من الصناعات المحليه الصغيره والصناعات الكبرى.

وقد كان فى أواخر الحكم الملكى الذى توفرت فيه شىء من التعدديه والأحزاب الحره وشبه الاستقرار فى العراق يصنع فى مدينه كربلاء المقدسه (أربعمائه) نوع من

الصناعه.

وتطوير التصنيع من أهم ما يوجب تقديم الأمه إلى الأمام فى كل الميادين، إذ الصناعه هى القمه التى ترتفع على سائر الميادين الثقافيه والخبرويه والاجتماعيه وغيرها.

إذ إن التصنيع يعطى حاجات البلاد ويوجب الاكتفاء الذاتى ويقلل من نسبه البطاله إلى أقل حد ممكن ويوجب رفع العوز والفقير ويقف

حائلا دون التضخم وكل ذلك بدوره يوجب تقليل الفساد الأخلاقي، والسرقة، والمرض، واستعمال المخدرات، ونحوها.

ولا- يخفى أن تقدم التصنيع وتطويره لا- يكون إلا- مع الحرية والتعددية وقله الموظفين وانعدام الروتين ووجود الاستثمارات وتشجيعها على ذلك، وكذلك تشجيع الناس على إيجاد صناديق الإقراض، والبنوك المضاربه التي تساهم فى تطوير الصنائه.

وقد ذكرنا سابقا أن الحرية لا يمكن أن توجد إلا بعد أن تكون مستنده إلى الأحزاب الحره والمؤسسات الدستوريه.

فإذا أهتم بهذا الأمر وبدأت الدوله بإنشاء هذه المصانع تدريجيا عبر إنشاء المصانع الصغيره ومن ثم وبعد فتره من الزمن تبدأ بالصناعات الثقيله والكبيره التي يتم إنشائها حسب الإمكانيات والظروف وبذلك لا- تمر خمسه أعوام إلا- والبلاذ مشرفه على الاكتفاء الذاتى فى الحقلين الصناعى والزراعى وما يتبع ذلك من سائر الاكتفاءات(١٠٤).

ومن الملاحظ أن بعض دول العالم الثالث تركز معظم مصروفاتها على الاستهلاك والاعتماد كليا على ما تستورده من الخارج لتغطيه احتياجاتها الأساسيه والكماليه ولذلك فإنها تصبح تابعه وأسيره للدول التي تعتمد عليها خاصه إذا كانت تستقرض منها ولو أنها صرفت هذه على تقويه بنيتها الاقتصاديه لنالت اكتفاءها.

١٩ مكافحه البطاله

من الأسباب التي تؤدى إلى انتشار الأمراض الاجتماعيه التي تقود المجتمع نحو التخطم والانحلال، هى البطاله التي تسبب أضرارا كثيره للمجتمع.

فالبطاله تجر العاطلين عن العمل نحو الانحلال الخلقى والسرقة والجريمه والمرض والانتحار والجهل والفوضى وغيرها.. إذ الذى لا عمل له يبيع نفسه كى يحصل على المال ويسرق لأجل ذلك ويقدم على سائر أنواع الإجرام وحتى الكفر، فقد ورد عنه صلى الله عليه و اله: «كاد الفقر أن يكون كفرا»(١٠٥).

وقال عليه السلام: «الفقر سواد الوجه فى الدارين»(١٠٦).

وقال أبوذر رحمه الله عليه: (عجبت للفقراء كيف لا يخرجون إلى الأغنياء بسيوفهم).

وقد تجلى أحد مصاديق

ما تعجب منه رحمه الله عليه في زماننا حيث إن الشيوعيه وهى بؤره الفقر والفساد ظهرت إلى الوجود فلم يتحمل الشعب الكادح ذل الأسر والفقر والكبت أكثر من حقه قصيره بالنسبه إلى عمر الدول الكبرى والحضارات فكان أن خرج من الدائره المغلقه وأطاح بالحكومته الشيوعيه التي جمعت بيدها رؤوس الأموال الطائله والأسلحه الهائله .

وقد يتعقد الفقير العاطل عن العمل نفسيا مما يسبب المرض لأن كلا من البدن والنفس يؤثر في الآخر.

بالإضافه إلى انه كثيرا ما يسبب المرض مباشره، كفقدان وسائل الوقايه والعلاج من المرض وقرحه المعده والسكته القلبيه وفقير الدم وسائر ما يترتب على الضغط العصبى الناجم عن الفقر والبطاله و... والجوع وما إلى ذلك، ولذا نقرأ فى الأدعيه: «اللهم أغن كل فقير»(١٠٧).

كما إن الفقير لا- يملك المال لأجل الدراسه، لذلك يبقى فى حاله الجهل مما يجعله ينتقل نحو إثاره الفوضى، ثم الثورات والحروب.

وهذا هو الغالب وإن كانت البطاله أحيانا تكون مع الغنى أيضا ولكن الكلام فى الغالب الغالب.

ولذا فاللازم على الدوله الإسلاميه الفتيه أن تضع الحلول الناجعه لإزاله البطاله:

بإعطاء الحريات، وإباحه تملك وإعمار الأرض وسائر ما خلق الله سبحانه لنفع البشر مما ليس ملكا لأحد .

وقد ورد: «من سبق» (١٠٨) ..

فى إطار *لكم* (١٠٩) و...

وأیضا: إيجاد فرص العمل عبر تشجيع الأغنياء لاستثمار أموالهم فى القطاع المنتج لتشغيل هؤلاء العاطلين..

إلى غير ذلك.

ولو بقى بعض الناس بعد كل ذلك بلا عمل فاللازم توفير حياه كريمه متوسطه لهم إلى حين يجدون العمل المناسب وذلك عبر برنامج (بيت المال) وتحريض أهل الخير بالمساعده والمساهمه فى رفع العوز، ولذا قال سبحانه : *ولا- يحض على طعام المسكين* (١١٠) وجعله من أسباب

٢٠ الموظفون والإصلاح الإداري

يمكن القول: بأن التضخم فى جهاز الموظفين فى الدوله هو أسوء من التضخم فى الاقتصاد ، بل قد يكون هو من أسبابه لأن التضخم فى الجهاز الوظيفى يجعل المنتجين مستهلكين ويؤدى إلى سيطره البيروقراطيه التى تحول دون حريات الناس وحينئذ تتجه البلاد نحو الفقر والعوز بعد أن يستملك الجهاز الحاكم الأموال ويمنع الناس من حريه العمل والإنتاج.

إن كل موظف بعد تجاوز القدر المحتاج إليه ليس إلا كلاً على الناس وحائلاً دون حرياتهم.

إن دور الجهاز الوظيفى العامل فى الدوله هو ضمان الأمن للناس ورفاههم والسهرة على مصالحهم، وهذا القدر من الموظفين الذى لا يكون كلاً ولا حائلاً دون حريات الناس هو الذى يكفى لتمشيه أمور الدوله وخدمه الناس باعتبار أن الجهاز الوظيفى هو لخدمه الناس فحال الموظفين حال المعلم والسائق والطيار ومن أشبههم من الذين يحتاجهم المجتمع.

أما الوظيفة بما هى وظيفه لا تخدم الشعب ولا تحافظ على مصالحه بل تتحول إلى مهنة ومبعث رزق كما هو الحال فى كل بلاد الدكتاتوريين فهى الطامه الكبرى إذ يتحول الجهاز الوظيفى إلى بيروقراطيه تضع القوانين لتعرقل أعمال الناس وتقضى على حرياتهم. وفى هذا الحال يتحول الشعب إلى خاضع ومطيع للموظفين بدلا من العكس.

إن التضخم فى الجهاز الإدارى ملموس بشكل واضح فى البلاد الديمقراطيه أيضا نظراً لابتعادها عن مناهج الأنبياء عليهم السلام وسنها قوانين كثيره لا طائل تحتها بل هى ضاره بالمجتمع من جهات عديده (١١١).

أما بلاد الدكتاتوريين فالتضخم أكثر بكثير كما هو واضح.

فاللازم على الدوله الإسلاميه التى تقوم فى العراق وكذلك فى غيرها أن تشكل لجانا لإلغاء فائض الموظفين وتحويلهم نحو القطاع المنتج.

وفى تصورى أنه لو قامت الحكومه بذلك بكل جد وإخلاص لم يبق من

الموظفين الحاليين إلا- أقل من العُشر بقدر ما تحتاج إليه الدوله، وقد فصلنا الكلام حول ذلك فى بعض التأليفات المرتبطه بجوانب من الحكم فى الإسلام (١١٢).

أما الموظفون الذين يفصلون عن الحكم باعتبارهم فائضا يقوم على قاعده الاستهلاك وعلى قاعده كبت الحريات فلا بد من نقلهم إلى قطاع الإنتاج فتساعدهم الحكومه الإسلاميه حتى يصبحوا منتجين فى الاقتصاد أو فى العمل وحتى لا يتحولوا نحو الفقر والبطاله وذلك يتم عبر دراسات مستفيضه يقوم بها خبراء يوازنون الأمور بموازينهم الصحيحه المطابقه للعقل والشرع.

٢١ البساطه وتوفير الحاجات الأساسيه

إن تطبيق منهج البساطه فى مختلف شؤون الحياه يوجب هنا وراحه فكريه وجسديه، على عكس الحياه المعقده التى لم تعط للإنسان إلا المرض والشقاء، وإن كان فى التعقيد والزخرفه نوع من الجمال المادى والكبرياء والغرور النفسى.

ولذلك حرص الإسلام كل الحرص على البساطه فى كل الشؤون: الفرديه والاجتماعيه.. الشعبيه والحكوميه.

فمثلا: يجلس القاضى فى المسجد ويتخذ مقره لقضاوته على مرأى من الناس ومسمع، فهم ينظرون إلى تفاصيل أحكامه وأخذه وعطائه بلا حجاب ولا جلاوزه

ولا- أبهه ولا- روتين ولا- تأخير فى الحكم ولا- تلوؤ فى الإجراء ولا- أجره ولا رسوم مما يوجب ذلك الاطمئنان الكامل بصحه قضائه واطمئنان الناس بأنه لا يمكن أن يأكل حقوقهم أو يتخذ من الامتياز الطبقي ونحوه سببا لانحراف قضائه.

وهكذا الأمر فى بقيه شؤون الحياه: كالولاده والزواج والموت والضيافه والسفر والبيت والدكان وألف شىء وشىء.. ولذا قال صلى الله عليه و اله : «أفضل نساء أمتى أقلهن مهرا»(١١٣).

وقال صلى الله عليه و اله : «بورك لقوم جل آنتهم الخرف»(١١٤).

وقال صلى الله عليه و اله : «يسروا ولا تعسروا»(١١٥).

وقال القرآن الحكيم قبل ذلك: *يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر*

إلى مئات الآيات والروايات والتطبيقات فى السيره النبويه العطره وكذلك سيره أئمه أهل البيت عليهم السلام (١١٧).

ولذا فاللازم على الحكومه الإسلاميه المرتقبه فى العراق بإذن الله تعالى أن تجعل أجهزتها إلى أقصى حد ممكن أجهزه بسيطه وأن تربي الناس على ذلك.

فلو كان سلوك الحاكم سلوكا بسيطا تعلم الشعب منه ذلك حيث إن (الناس على دين ملوكهم) (١١٨).

هذا بالإضافة إلى أن البساطه توجب التقليل من الجهل والمرض والفقر والمشاكل إذ التعقيد هو الذى ينقل حياه الإنسان إلى نظام غير طبيعى مما يخل بتوازنه وتكيفته الحيوى والصحى والاجتماعى.

٢٢ زهد الحكام

من الضرورى على الحكام فى بلاد الإسلام وخصوصا حكام العراق إذا أرادوا تطبيق الإسلام الالتزام ب (الزهد) عن زخارف الدنيا والاقتناع بالضرورى من العيش.

فإن الناس يلتفتون حول الزاهدين ويطيعون أوامرهم ويعرفون بذلك صدقهم ولذا تحملهم القلوب.. وفى إحدى زيارات الإمام الحسين عليه السلام: (فى قلب من يهواك قبرك) ولذا سقطت كل تلك الأبهات التى كانت تحف بالخلفاء، وبقي الإمام الحسين* يتألق كالنجم الساطع بل كالشمس المضيئه على مر التاريخ وسيبقى إلى الأبد.

وإن المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) على ارتفاع منزلتهم فى الخلق فإنهم عليهم السلام خلقوا من جوهر رفيع جدا بل هم عليهم السلام فى قمة الرفعه مع ذلك نقرأ فى دعاء الندبه: «بعد أن شرطت عليهم الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنيه وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم» (١١٩). فقد كان زهدهم عليهم السلام شرط قبول الله سبحانه لهم مع أنه قال تعالى: *قل من حرم زينه الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق* (١٢٠).

هذا بالإضافة إلى أن زهد الحاكم يوفر على الأمه أقصى قدر ممكن من المال إذ المال ليس

مالا- للحاكم بل هو مال الأمة فإذا كان المال دوله بين الحكام وخاضعا لتصرفاتهم المطلقة وتعرضهم الطاغى ومن الواضح أن الحاكم ليس فردا أو عشره أو مائه بل تحتف به حاشيه كبيره من المتملقين والعاطلين والموظفين لم يبق شىء للامه كما نشاهد ذلك فى الحكام المستبدين الذين يصرفون أموال الأمة فى اللهو والعبث والتطيل لأنفسهم.

وقد ورد عنه عليه السلام فى وصف بنى أميه: (فيتخذوا مال الله دولا)(١٢١)، وكذلك وصفهم أبو ذر رحمه الله عليه حيث قال: (اتخذوا مال الله دولا) (١٢٢). ولا يخفى أن الزهد الذاتى زائدا الاستشاريه (الديمقراطيه) التى توجب رقابه الأمة للحكام ومزيداً من تقيدهم فى منهج التعامل وفى كيفيه صرف الأموال فلا يتمكنون من التصرف فى أموال الأمة تصرفا سيئا، يوفر حاجات الأمة.. والزهد وإن كان صعبا على الجسم لكنه راحه للروح حيث إن فيه لذه عظيمه لاتصل إليها لذائذ الجسم(١٢٣).

٢٣ محاربه الفساد

من الضرورى على الدوله الإسلاميه التى تقوم فى العراق أو غيره محاربه الفساد بأقسامه كالفساد الإدارى والاجتماعى والاقتصادى وغير ذلك فإن الفساد يوجب تأخر الأمة وتدمير الشعب بعد أن يسلب اطمئنانهم بالدوله.

فالفساد الإدارى يحصل بالرشوه وتقديم المحسوبيه والمنسوبيه وتأخير أعمال الناس إلى غد وبعد غد(١٢٤) بما يتضمن ذلك من تلف العمر والمال.. وأخيرا يوجب التضجر العام وكثيرا ما ينتهى إلى سقوط الحكومه وقد ورد عن أمير المؤمنين على عليه السلام انه: «يستدل على أدبار الدول بأربع: تضييع الأصول والتمسك بالغرور وتقديم الأراذل وتأخير الأفاضل»(١٢٥). وقال عليه السلام: «تولى الأراذل والأحداث الدول دليل انحلالها وأدبارها»(١٢٦).

وسئل أحد مشايخ بنى أميه بعد سقوط دولتهم عن سبب السقوط؟ فقال: لأنهم وكلوا الأمور الكبيره إلى الصغار والأمور الصغيره إلى الكبار، فلا الصغار كانت لهم

كفائه إداره الأعمال الموكله إليهم ولا الكبار عملوا بما أوكل إليهم لأنفتهم.. وبين هذا وذاك ضاعت الدوله.

أقول: ولماذا فعل بنو أميه ذلك؟

الجواب: لأن الصغار أكثر تملقا وإطاعه.. والكبار حيث يدركون كثيرا من الحقائق وينتقدون، لذلك عزلوهم عن كبريات المهام ووكلوا إليهم أمورا صغيره وقايه عن شرهم بالتطفيل وهذا ما رأيناه في كل حكومه استبداديه ولذا رأينا سقوطها سقوتا مشينا.. أما لو كانت قد استقامت في عملها لكانت تعيش أضعاف أعمارها وهذا هو المترقب في من تبقى من الدكتاتوريين.

أما الفساد الاجتماعى والأخلاقى، فمثل تفشى الخمر والقمار والزنا والشذوذ الجيسى والاحتيال والخداع والكذب والنميمة إلى غير ذلك. وأما الفساد الاقتصادى: فمثل الانحراف فى الرأسماليه كالاحتكار وكون المال دوله وسوء توزيع الثروه مما يقتل الغنى بطنه والفقير جوعا.. قال أمير المؤمنين عليه السلام :

وحسبك داء أن تبيت ببطنه

وحولك أكباد تحن إلى القدّ (١٢٧)

١٢٤ الإصلاح الاجتماعى

ومن الأعمال الإيجابيه التى يجب أن تقوم بها الدوله الإسلاميه هو تعديل مواطن الانحراف وتوجيه الانحرافات الاجتماعيه نحو الأعمال السليمه والشريفه، عبر إيجاد الأجواء الصالحه لذلك مثل تبديل الحانات ودور الرذيله إلى مكاسب شريفه وصالحه وانتشال الغارقين فى الانحراف ومساعدتهم على أن يصبحوا أفرادا صالحين ومفيدة فى المجتمع. وهذا يعنى أنه لا- يصح المعاقبه للأعمال السابقه أو تركهم وشأنهم بعد تعطيل أعمالهم بدون إيجاد بديل وعمل صحيح يجنبهم السقوط فى العمل المنحرف مره أخرى.

أما المعاقبه فتعنى سقوط الدوله فى مستنقع الانتقام وقد ذكرنا فى فصل سابق لزوم إعطاء الدوله العفو العام.

وأما تركهم وشأنهم بدون إيجاد البديل الصالح فذلك يوجب تكثير البطاله أو رجوعهم إلى أعمالهم السابقه وقد ورد أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام زوّج مومسه. بالإضافة إلى أن ذلك من مراتب النهى عن

المنكر. فإذا شكلت الدولة لجنه لأجل هذه الأمور أمكن العلاج بسرعه وبدون مضاعفات ومشاكل. وكذلك الحال بالنسبه إلى البنوك الربويه فإن علاجها بتبديلها إلى المضاربيه تحت إشراف لجنه من الخبراء الاقتصاديين منضما إليهم علماء دينيون أما إلغاء الربا بشطبه قلم بدون دراسه وإيجاد البديل الأحسن كتقنين المضاربه ونحوها فذلك يوجب:

أولاً: تهريب رؤوس الأموال من البلاد فإن رأس المال جبان كما فى المثل وذلك يوجب سقوط الدوله فى مساقط التضخم بويلاته الكثيره.

وثانياً: سحب الناس أموالهم من البنوك مما يسبب افتقار البنوك وهى عصب اقتصادى هام للدوله وكثيرا ما يسبب التضجر والتأفف مما يضر بسمعه الدوله ويسبب تزعرها الاقتصادى.

٢٥ العدالة والمساواه

العداله هى عبارته عن وضع الشئ فى موضعه سواء كان بمساواه أو بدونها، ولذا فيبينهما عموم من وجه (١٢٨).

مثلاً: شخصان أحدهما كبير الجئه طويل القامه يحتاج إلى أربعة أذرع من القماش لأجل خياطه الثوب لنفسه والآخر يحتاج إلى أقل من ذلك، فالعداله تقتضى إعطاء كل بقدر حاجته، بينما ليس ذلك من المساواه.

نعم يلزم المساواه فى القضايا العامه كالقضاء وإيجاد فرص العمل والثقافه والصحه وما إلى ذلك.

وعدم العدااله فى موردها وعدم المساواه فى موردها من أشد أنواع الظلم، فإن الظلم قد يكون ظلماً للنفس وقد يكون ظلماً للغير، وهذا الثانى أشدهما حرمة ونكالا .

والناس لا يصبرون على عدمهما إذ يرون أنفسهم بفطرتهم وبعقولهم سواسيه كأسنان المشط، ويرون أنه لافضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، كما ورد فى الأحاديث.

وهذان أمران عقليان قبل أن يكونا شرعيين والشرع إنما جاء متطابقاً مع الفطره التى هى عقليه أيضاً قال الله سبحانه: *إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله

أتقاكم* (١٢٩).

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام فى الشعر المنسوب إليه :

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم والأم حواء (١٣٠)

لذا فاللازم على الحكومه الإسلاميه إذا قامت فى العراق

بإذن الله سبحانه كما هو حال الحكومه الإسلاميه فى أى مكان وجدت أن تراعى هذا الجانب الإسلامى الإنسانى بكل قوه وإتقان وتعمل بوظيفتها وبذلك تستقطب القلوب حول نفسها مما يؤدى إلى الأمن الأكثر والاستقرار الأدموم.

وهذا آخر ما أردنا إيراداه فى هذا الكتاب والله الموفق المستعان.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسه

٥ / ربيع الثانى / ١٤١٥ هـ ق

محمد الشيرازى

نص جواب

آيه الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازى رحمه الله عليه

على سؤال جماعه من المؤمنين عن آرائه حول الصوره المستقبلية للعراق (١٣١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوه المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصوره التى ينبغى أن يكون عليها فى المستقبل بعد سقوط النظام الحالى بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلاميه المطابقه للموازين الإنسانيه الفطريه، قال تعالى: *فطرت الله التى فطر الناس عليها* (١٣٢).

١: يجب أن تكون الأ-كثريه هي الحاكمه كما يجب إعطاء الأقلية حقوقها، فإن الأكثرية كان لها الدور الأكبر في إنقاذ العراق مرارا عديده في هذا القرن: مره في ثوره العشرين ومره أخرى في الحرب العالميه الثانيه حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعده (الحيانيه) فتحرك الشعب العراقي بأسره حتى أخرجهم، ومره ثالثه: إبان المد الأحمر.. وقد سجلت الكتب التاريخيه تلك الحوادث بتفاصيلها.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: *وأمرهم شورى بينهم*(١٣٣). وقال جل وعلا: *وشاورهم في الأمر*(١٣٤).

وورد في الحديث الشريف: «لثلاث يتوى

٢: من الضروري استناد الدوله إلى المؤسسات الدستوريه حيث يلزم منح الحريه لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير المعاديه للإسلام في إطار مصالح الأمه، كما يلزم أن تكون الانتخابات حره بمعنى الكلمه وان توفر الحريه للنقابات والجمعيات ونحوها كما يلزم أن تعطى الحريه للصحف وغيرها من وسائل الإعلام ويلزم أن تمنح الحريه لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و... كما تعطى المرأه كرامتها وحريتها كل ذلك في إطار الحدود الإسلاميه الإنسانيه.

قال تعالى: *لا إكراه في الدين* (١٣٦)، وقال تعالى: *يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم* (١٣٧).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً» (١٣٨).

٣: اللاعنف هو المنهج العام في الداخل والخارج، كما قال تعالى: *ادخلوا في السلم كافة* (١٣٩) فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

٤: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقه حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول في جملته من بلاد العالم اليوم فلا- إعدام مطلقاً إلا- إذا حكم في كليه أو جزئيه مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ في صوره الاختلاف بينهم يكون من الشبهه و(الحدود تدرأ بالشبهات) (١٤٠)، كما ينبغي تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد حتى من الحد المقرر في العالم اليوم كما لا تعذيب مطلقاً وكذلك لا مصادرته للأموال مطلقاً.

٥: وبالنسبه إلى ما سبق يتمسك ب: *عفا الله عما سلف* (١٤١)، كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكه: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (١٤٢)، وعن غير أهل مكه، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إن حديث (الجب) (١٤٣) أولى بالجريان بالنسبه

إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

٦: للأكراد والتركماني وأمثالهم كامل الحق فى المشاركة فى الحكومه القادمه وفى كافه مجالات الدوله والأمه فقد قال الله سبحانه : *يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم* (١٤٤).

وقال الرسول صلى الله عليه و اله : «لا فضل لعربى على العجمى ولا لأحمر على الأسود إلا بالتقوى...» (١٤٥).

٧: ينبغى أن تتخذ الدوله القادمه سياسه (المعاهده) أو (المصادقه) مع سائر الدول فى إطار مصلحه الأمه كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مختلف الفئات غير الإسلاميه حتى المشركين، ويستثنى من ذلك عدده صور منها: صورته احتلال الكفار والمشركين لبلاد المسلمين كما حدث فى فلسطين وأفغانستان حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» (١٤٦).

٨: المرجع الأخير فى دستور الدوله الإسلاميه القادمه فى العراق وفى رسم السياسه العامه والخطوط العريضه هو (شورى الفقهاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله : (المتقون سادته والفقهاء قاده) (١٤٧).

ومن الواضح إن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلميه ومع المثقفين والأخصائيين فى كافه الحقول الاختصاصيه فإن ذلك هو مقتضى المشوره والشورى كما قال تعالى: *وشاورهم فى الأمر* (١٤٨) و*أمرهم شورى بينهم* (١٤٩).

٩: يجب على كافه المسلمين السعى لى تتوحد بلاد الإسلام وتنصهر فى دوله واحده إسلاميه..ذلك إن المسلمين أمه واحده كما قال تعالى: *وإن هذه أمتكم أمه واحده وأنا ربكم فاتقون* (١٥٠).

وقد أسس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أساس الدوله العالميه الواحده حيث توحدت فى حياته صلى الله عليه و اله تسع

دول تحت رايه الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفي هذا القرن كانت الهند مثالا- لذلك كما أن أوروبا تحاول التوصل إلى ذلك.

ومن الواضح أن تفكك الدول الإسلامية ووجود الحدود الجغرافيه بينها من الأسباب الرئيسيه فى تخلف المسلمين من جهه وفى تناحرهم وتحاربهم من جهه أخرى وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهه ثالثه.

١٠: يلزم حث المجاميع الدوليه كى تقوم بالضغوط الشديده على كل حكومه تريد ظلم شعبها، ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لا- يرى فرقا بين ظلم أهل الدار بعضهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضا ولا يجوز فى حكم العقل والشرع أن ندع أمثال موسيلينى وهتلر وستالين يفعلون ما يشاؤون بشعوبهم تشريدا ومطارده ومصادره للأموال وقتلا للأنفس بحجه أنها شؤون داخلية.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاه فإذا رأوا صحه الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دوله كريمه تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاه إلى طاعتك والقاده إلى سبيلك وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخره»(١٥١).

محمد الشيرازى

من مؤلفات الإمام الشيرازى الراحل

(أعلى الله درجاته)

حول العراق

١. إذا قام الإسلام فى العراق

٢. الأكثرية الشيعيه فى العراق

٣. بعض ما فعله الشيوعيون فى العراق

٤. حياتنا قبل نصف قرن

٥. تلك الأيام

٦. مجموعه بيانات

٧. كفاحنا

٨. دعاه التغيير ومستقبل العراق

٩. الشيعة والحكم فى العراق

١٠. العراق.. ماضيه ومستقبله

١١. محنه العراق

١٢. مستقبل العراق بين الدعاء والعمل

١٣. إنقاذ العتبات المقدسه

١٤. من عوامل الاستقرار فى العراق

١٥. نظام البعث فى العراق ومأساه الشعب

١٦. نظام الحوزات العلميه فى العراق

١٧. النازحون من العراق

١٨. التهجير جنايه العصر

١٩. وصايا إلى الكوادر العراقيه

٢٠. إلى المجاهدين فى العراق

٢١. كيف ولماذا أخرجنا من العراق

٢٢. حكم الإسلام بعد نجاه العراق وأفغان

٢٣. دعاه التغيير ومستقبل العراق

٢٤. بقايا حضاره الإسلام كما رأيت

الهوامش

(١) هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقيه، ولد بشيراز عام ١٢٥٦هـ ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافه بالاستحقاق والألويه والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربيه العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيره عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجباره موقفه الجليل فى الثورة العراقيه،

وإصداره تلك الفتوى العظيمة التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. فهو رحمه الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمه انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرن إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء مرات عدة. توفي رحمه الله عليه في الثالث عشر من ذي الحجة عام (١٣٣٨هـ) مسموماً ودفن في الصحن الحسيني الشريف ومقبرته فيه مشهوره.

(٢) سيأتي توضيح هذه القواعد في أصل الكتاب.

(٣) سورة طه: ١٢٤.

(٤)

الخصال: ص ٤٢٠، والإرشاد: ج ١ ص ٣٠٣.

(٥) راجع الكافي: ج ٣ ص ٥١٣ ح ٢.

(٦) راجع الكافي: ج ٥ ص ٤٤-٤٥ ح ٤.

(٧) سورة الممتحنة: ٨.

(٨) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٩) سورة التوبة: ١٢٨.

(١٠) راجع لمزيد التفصيل عن حياه وسيره الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام كتاب (ولأول مره فى تاريخ العالم ج ١ و٢) و(باقه عطره) و(السيره الفواحه) و(الحكومه الإسلاميه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام) و(حكومه الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) و... للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١١) نهج البلاغه: الخطبه ١٦٠، وفيه: «فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكه».

(١٢) مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢١١ ب ٢ ح ٤، وثواب الأعمال ص ٢٧٦ عقاب من أعان على قتل مؤمن.

(١٣) لقد أثبت التاريخ قديماً وحديثاً أن الدوله التى تتخذ الإرهاب والقمع وسيله لإرساء قواعد حكمها، سوف تسقط فى نفس المستنقع الذى أوجده بيدها، فالعنف يولد عنفاً مضاعفاً، وهكذا تسقط الدوله التى من المفروض أن توجد الأمن والاستقرار فى دوامه الاضطرابات والانقلابات والمجازر الدمويه، كما رأينا ذلك فى الأنظمه العراقيه التى وصلت إلى الحكم بالانقلابات العسكريه، وبدأت إرهاباً منظماً ضد الشعب العراقى بالتهجير والإعدام والاختيالى والتعذيب والسجن، ولكن هذا العنف انعكس على أنفسهم فأخذوا بتصفيه نفس الأعضاء الذين شاركوا فى الجرائم.. وهكذا فإن العنف يأكل نفسه أولاً قبل غيره.

(١٤) راجع (ولأول مره فى تاريخ العالم) ج ١-٢ للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١٥) راجع بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥٠ ب ١٠٤ ح ٣ و ص ١٤٥-١٤٦.

(١٦) راجع موسوعه الفقه: ج ١٠١ و ١٠٢ كتاب (الدوله الإسلاميه) و ج ١٠٠ كتاب (الحقوق) وغيرهما للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١٧) إن القضاء على المجرم بإعدامه أو قتله، ليست وسيله كافيه لإزاله الإجرام،

بل لابد أن تحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بصورة جذرية، فلا يمكن أن نقضى على السرقة مادام الفقر متفشياً، فالدولة المترنة والمتعقلة هي التى تعالج مشاكلها بصورة هادئة بعيداً عن الإجراءات العنيفه والارتجاليه.

(١٨) راجع بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤٥ ب ١٠٧ ح ٤٥.

(١٩) سورة الأنفال: ٤٦.

(٢٠) كحكومه (الشاه) و(قاسم) و(سلام) و(انور خوجه) و(تشاوسيسكو) وغيرهم.

(٢١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٣ الفصل الأول فى المشاوره، الحديث ١٠١١١، ونهج البلاغه: قصار الحكم ١٦١.

(٢٢) سورة التوبه: ١٠٥.

(٢٣) تفسير القمى: ج ١ ص ٢٦٢ سورة الأنفال.

(٢٤) مشكاه الأنوار ص ٤٦، و الكافى: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤.

(٢٥) وغالباً يكون من يطلق الشعارات الخاليه والكبيره هم الدكتاتوريون الذين يحاولون أن يخدعوا شعوبهم والشعوب الأخرى بأنهم يفعلون الكثير وانهم متقدمون ومتطورون، ولاشك انه لا-محاسب ولا رقيب ولا صحافه حره تتابع كلماتهم وشعاراتهم وتحاسبهم على ذلك، وتكشف واقعهم العملى، فالدكتاتور لا-يعمل أبداً بل يطلق الشعار ليرضى جبروت ذاته، وتسانده فى ذلك أجهزته الإعلاميه التى تعمل له، لذلك يقل العمل وتتخلف البلاد.

أما فى الأنظمه الاستشاريه والديمقراطيه فانه لا يمكن عاده التكلم وإطلاق الشعارات عبثاً، فان كل كلمه يحاسب عليها الحكام من قبل المؤسسات الدستوريه والأحزاب المعارضه والصحافه الحره، ولذلك يكثر العمل ويقل الكلام وتتقدم البلاد.

(٢٦) راجع حول هذا المبحث كتاب (الفقه: القانون) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٢٧) إيران وتركيا.

(٢٨) راجع حول هذه المباحث كتاب (الشورى فى الإسلام) و(الفقه السياسه) و(الفقه طريق النجاه) للإمام المؤلف قدس سره الشريف، و(شورى الفقهاء) لنجله آيه الله السيد مرتضى الشيرازى دام ظله.

(٢٩) سورة المائده: ٣، ونزلت الآيه فى يوم الغدير بعد ما نصب الرسول صلى الله عليه و اله عليه السلام أميراً للمؤمنين وخليفه من بعده.

(٣٠) غوالى اللالى ج ١

ص ٢٢٢ ح ٩٩ الفصل التاسع.

(٣١) سورة الأنفال: ٢٤.

(٣٢) غوالي اللآلى: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ٤.

(٣٣) الكافى: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٢.

(٣٤) سورة البقره: ٢٩* هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً*.

(٣٥) الكافى: ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٢.

(٣٦) إن من المشاكل الأساسية التى تواجه بعض المسلمين فى البلاد الإسلاميه هى تلك الانهزاميه النفسيه والفكريه أمام الغرب والدول المتقدمه حيث جعلتها تتخلى عن قوانين الإسلام مما أوقعها فى حضيض التخلف، ولكن إذا حاول المسلمون أن يفهموا قوانين الإسلام بصوره جيده، وطبقوها بشكل جدى وصحيح، فانهم قادرون على حل مشاكلهم والتقدم نحو الأمام إن شاء الله.

(٣٧) نهج البلاغه: الكتاب ٤٧.

(٣٨) راجع سورة الأحزاب: ٢١.

(٣٩) سورة الأعراف: ٥٦.

(٤٠) سورة الزخرف: ٣٣.

(٤١) راجع العمده: ص ٣١٧ ح ٥٣٢ حديث حريق الكعبه. وفيه: (حديثو عهد بشرک).

(٤٢) كتاب سليم بن قيس: ص ١٦١ وراجع الكافى: ج ٨ ص ٦٣ ح ٢١، وفيه: (خفت أن يثوروا فى ناحيه عسكرى).

(٤٣) راجع دعائم الإسلام ج ٢ ص ٤٦٥. وفيه: (ادرءوا الحدود بالشبهات)، ومثله فى غوالي اللآلى ج ٢ ص ٣٤٩ باب الحدود.

(٤٤) فمثلاً هناك اكثر من أربعين شرطاً لحد السرقة، راجع كتاب (ممارسه التغيير) ص ٤٤٧ ٤٥١، وموسوعه الفقه ج ١٠١ كتاب الدوله الإسلاميه ص ١٨١ للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٤٥) سورة النصر: ٢.

(٤٦) سورة الأنفال: ٣٠.

(٤٧) سورة التوبه: ٤٠.

(٤٨) سورة الأنفال: ٦٠.

(٤٩) لقد جعل الله تعالى الحياه حسب قانون الأسباب والمسببات، فكل شىء يوصل إليه من سببه وطريقه ولا يمكن خرق السنه الإلهيه إذ تبطل حكمه التكليف والامتحان، والقدره والقوه من هذا القبيل، فلكى يستطيع الإنسان أو المجتمع أن يواجه الأعاصير والأعداء لابد أن يكون قد اعد نفسه لذلك ووفر المقومات فى نفسه.

(٥٠) الحكم الاستشارى هو الحكم المستند إلى الشورى، قال تعالى: *وأمرهم شورى بينهم* (سوره الشورى: ٣٨) فليس للحاكم

الحق في أن يستبد برأيه بل لا بد أن يستشير بأقرانه والعاملين معه، ويستشير الشعب أيضاً وذلك ضمن الإطار الإسلامي المستند إلى الأدلة الشرعية، ومن مصاديق الاستشارية: شورى المراجع والتعددية الحزبية والانتخابات الحرة. ولمعرفه التفصيل في ذلك راجع كتب سماحه الإمام المؤلف (قدس سره الشريف) مثل كتاب: (الشورى في الإسلام) و(السييل إلى إنهاض المسلمين) وموسوعه الفقه ج ١٠٥ و١٠٦ كتاب (السياسه) و...

(٥١) سورة آل عمران: ١٩٩.

(٥٢) سورة المعارج: ٦-٧.

(٥٣) سورة المطففين: ٢٦.

(٥٤) سورة آل عمران: ١٣٣.

(٥٥) سورة المائدة: ٤٨.

(٥٦) سورة الحجرات: ١٣.

(٥٧) سورة الحجرات: ١٠.

(٥٨) مكارم الأخلاق: ص ٤٣٨ الفصل الثالث.

(٥٩) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢١٠ ط قم.

(٦٠) انظر أيضاً غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٦ باب السبق والرمايه.

(٦١) راجع أيضاً كتاب (الصياغه الجديده) للإمام المؤلف.

(٦٢) راجع موسوعه الفقه: كتاب القواعد الفقيهيه ص ٦٩-٨٢.

(٦٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠٧ ب ٢ ح ٤٤٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٠ ح ٧٤، معاني الأخبار: ص ٢٦٣ ح ١ باب ما روى إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد.

(٦٤) راجع أيضاً كتاب (حياتنا قبل نصف قرن) للإمام المؤلف*.

(٦٥) راجع الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٥ وفيه: (إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن).

(٦٦) بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٠ ب ٨ ح ١٤. الأمل للشيخ الصدوق ص ٣٨٤ المجلس ٦١ ح ٢.

(٦٧) سورة الحجرات: ١٢.

(٦٨) سورة يوسف: ٥٥.

(٦٩) وترى ذلك جلياً فى الثورة الفرنسيه التى حملت مبادئ المساواه والحريه، ولكن الثوريين ارتكبوا المجازر ونشروا المقاصل واخذوا يقتلون الناس مما نفّر العالم منهم وعجل بسقوط الثورة ورجوع الملكيه.

(٧٠) إن الثوريين إن اقتنعوا ببعض الحكم مع السلامه، كان أفضل لهم من السقوط المحتم، حيث لم يبق لهم حتى شىء منه كما هو المشاهد فى الثورات نعم انهم يريدون إضفاء عنوان (الزعيم الأوحد)

عليهم، لكن الناس لا يرضون بهم حتى (واحد من الزعماء).

(٧١) تطرق الفقهاء إلى هذه المسألة الشرعية في كتاب البيع مبحث ولاية الأب والجد وكذلك في كتاب الوصية.

(٧٢) حسب اختلاف الموارد.

(٧٣) راجع موسوعه الفقه ج ٨٤ و ٨٥ كتاب (القضاء)، وكتاب الفقه (القانون)، وكتاب (القواعد الفقيهيه) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٧٤) أما شرب الخمر في بيوتهم وفعل الحرام كذلك فلا- يمنع منه لقاعده (الإلزام)، راجع موسوعه الفقه كتاب (القواعد الفقيهيه).

(٧٥) راجع موسوعه الفقه ج ١٠١ و ١٠٢ كتاب (الدوله الإسلاميه).

(٧٦) سوره المؤمنون: ٥٢.

(٧٧) سوره الحجرات: ١٠.

(٧٨) سوره الأعراف: ١٥٧.

(٧٩) أوضح الإمام المؤلف رحمه الله عليه في كتبه الأخرى إن العناوين الثانويه يحددها فقط (منتخبو الأمة في مجلس الشورى مع شورى الفقهاء المراجع) راجع كتاب (مسائل حديثه) ص ٤٢ المسألة ١٠٩ تحت عنوان (الأحكام العامه والعناوين الثانويه).

(٨٠) الكافي: ج ٥ ص ٢٨٠ ح ٤. معانى الإخبار ص ٢٨١. دعائم الإسلام ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١٧٨١.

(٨١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٠ ب ٢٢ ح ١١. غوالي اللآلى ج ٣ ص ٤٨٠ باب إحياء الموات ح ٤.

(٨٢) راجع كتاب (حياتنا قبل نصف قرن) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٨٣) سوره الممتحنه: ٨.

(٨٤) فلا يمكن للدوله الإسلاميه أن تدخل في حروب ومعارك واختلافات مع دول العالم نتيجة لاختلاف الأفكار والمصالح، إذ يعنى ذلك أن تستنزف قواها السياسيه والاقتصادييه والاجتماعيه وتنصرف عن بناء الداخل مما يضعف هذه الدوله الإسلاميه داخلياً وخارجياً وتبتعد عن هدفها وتأديه رسالتها.

(٨٥) سوره الأعراف: ١٤٥.

(٨٦) تحف العقول: ص ٤٣٢. مجموعه ورام ج ٢ ص ٢٥.

(٨٧) سورة النحل: ١٢٥.

(٨٨) سورة النحل: ١٢٥.

(٨٩) الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق.

(٩٠) كالذى لا يستعد أن يصفع صفعه واحده، لكنه بردها أو بسبّ الصافع يتلقّى صفعات عديده.

(٩١) سورة البقره: ٢٣٧.

(٩٢) الامالى للشيخ الصدوق ص ٥١٩ المجلس ٧٨ ح ١، تحف العقول: ص ٥٣٢ فى مناجاه الله لعيسى عليه

السلام. وفي تحف العقول ص ٥٤٧ عن عيسى عليه السلام: (ومن لطم خده منكم فليمكن من خده الآخر).

(٩٣) كمثل على ذلك: العراق الذى يحكمه صدام حيث انتهك هذا النظام الإرهابى كل الأعراف الدوليه ولم يحفظ حق الجوار فبعد ما أنال الشعب العراقى الحديد والنار اخذ يوجه نيران الشر نحو الدول المجاوره، وبذلك فانه ادخل الشعب العراقى مع الدول المجاوره فى حروب داميه حطمت العراق اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما اضر بالدول المجاوره كثيراً نتيجة لعدوانه، وهكذا فان الذى لا يحفظ حق الجوار يتحطم قبل أن يحطم غيره.

(٩٤) مبحث أصول...مذكور فى علم الأصول.

(٩٥) غوالى اللآلى: ج ١ ص ٤٠.

(٩٦) سوره البقره: ٢٧٩.

(٩٧) الاستبصار: ج ٣ ص ١٠٨ ب ٧٢ ح ٣.

(٩٨) الكافى: ج ٤ ص ٥٤٧ ح ٣٣، غوالى اللآلى: ج ٣ ص ٤٨٠ باب إحياء الموات ح ٤.

(٩٩) سوره البقره: ٢٩. قال تعالى: *هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً*.

(١٠٠) راجع (السييل إلى إنهاء المسلمين) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١٠١) الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٣، الخصال: ص ٤٠٢.

(١٠٢) راجع مجموعه ورام ج ٢ ص ١٨ ورجال الكشى ج ١ ص ١١٨: (عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أرسل عثمان إلى أبى ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما: انطلقا بها إلى أبى ذر فقولا له: إن عثمان يقرؤك السلام وهو يقول: لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك، فقال أبوذر: هل أعطى أحدا من المسلمين مثل ما أعطانى؟ قال: لا، قال: فإنما أنا رجل من المسلمين يسعنى ما يسع المسلمين. قال له: انه يقول هذا من صلب مالى وبالله الذى لا اله إلا هو ما خالطها حرام، ولا بعثت بها إليك إلا من حلال، فقال: لا حاجه لى فيها، وقد أصبحت يومى هذا وأنا من أغنى

الناس، فقالا له: عافاك الله وأصلحك ما نرى فى بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع به، فقال: بلى تحت هذه الألفاظ التى ترون رغباً شعيراً قد أتى عليها أيام فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله أنى لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحت غنياً بولايه على بن أبى طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضيين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: فانه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاباً، فرّداها عليه وأعلماه انه لا حاجة لى فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربه فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه).

(١٠٣) ويمكن تأسيس المصانع عبر السماح للناس بذلك ورفع القيود والحدود المكبله لهم، ولو لم يمكن ذلك إلا بالاستيراد فيلزم أن يرمج الأمر بحيث لا يضر البلاد، ولا يسبب سيطره الأجانب (عبر إيجاد حاله التوازن بين الدول المستورده منها وغير ذلك) ففي عام واحد استوردت إحدى البلاد ونفوسها اقل من عشرين مليون نسمة، ثلاثه وثلاثين ألف مصنع، مع العلم انه كان من الممكن بشرط إسقاط الروتين التقدم الأكثر.

(١٠٤) راجع حول هذا المبحث كتاب: (السييل إلى إنهاء المسلمين) و(شروط الانتصار) وموسوعه الفقه: ج ١٠٧-١٠٨ كتاب (الاقتصاد) وغيرها.

(١٠٥) الأمالى للشيخ الصدوق: ص ٢٩٥ المجلس ٤٩، الخصال ص ١١.

(١٠٦) غوالى اللآلى: ج ١ ص ٤٠ الفصل الرابع.

(١٠٧) فى أدعيه شهر رمضان: بحار الأنوار ج ٩٥ ص ١٢٠ ب ٦ ح ٣.

(١٠٨) غوالى اللآلى: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ٤ وفيه: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه مسلم فهو أحق به».

(١٠٩) سوره البقره: ٢٩* هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً*.

(١١٠) سوره الحاقه: ٣٤، وسوره الماعون: ٣.

(١١١) كقوانين الجنسيه والجوازات والعمران و.. راجع للتفصيل كتاب (الصياغه

الجديده) و(الفقه: الحريات) للإمام المؤلف*.

(١١٢) راجع كتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام) و(حكومة الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) و(هكذا حكم الإسلام) و(الحكم في الإسلام) وغيرها للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١١٣) وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٠ ب ٥ ح ٩.

(١١٤) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٣٠ ب ٥ ح ٣٢.

(١١٥) غوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٨١.

(١١٦) سورة البقرة: ١٨٥.

(١١٧) راجع كتاب (حكومة الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) وكتاب (ولأول مره في تاريخ العالم ج ١-٢) وكتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١١٨) كشف الغمه: ج ٢ ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٨ (بيان).

(١١٩) جمال الأسبوع: ص ٥٥٣، الإقبال: ص ٢٩٥.

(١٢٠) سورة الأعراف: ٣٢.

(١٢١) نهج البلاغه: الكتاب ٦٢، الغارات ص ٢١١. وراجع مثير الأحزان: ص ٢٥ وكتاب سليم بن قيس: ص ١٩٦.

(١٢٢) راجع بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٣٧ ب ٨ ح ٢٤.

(١٢٣) إن قوانين التاريخ تحدثنا بان الزهد هو طريق التقدم والسعادة، وان الترف والبطر هو طريق التحطم والزوال، وفي الآيه القرآنيه الكريمه: *وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً* (سوره الإسراء: ١٦) ومطالعه التاريخ يكشف لنا ذلك فالأمم والحكام الذين يتمتعون بالزهد تقدموا بالحياه، والحكام الذين اتخذوا الترف واللعب واللهو قادوا الأمم نحو الفناء.. ومن أهم ضمانات وجود الزهد هو الديمقراطيه والتعدديه التي تمنع الحكام في التصرف المطلق بكل شيء.

(١٢٤) مما يسمى بالروتين الإداري والبيروقراطيه.

(١٢٥) غرر الحكم: ص ٣٤٢ الفصل الخامس مواعظ للحكام ح ٧٨٣٥.

(١٢٦) غرر الحكم: ص ٣٤٥ الفصل السادس عمال الدوله ح ٧٩٢٥.

(١٢٧) بناء المقالة الفاطمية: ص ٢٤٧. والديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٦٢.

(١٢٨) اصطلاح علمى منطقى.

(١٢٩) سورة الحجرات: ١٣.

(١٣٠) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

(١٣١) لقد كان الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) يرى حول مشكله العراق، أنه إضافة إلى ضروره إسقاط الدكتاتور الطاغية لا بد من توافر بنيه أساسيه داخلية تعتمد على الشورى والتعدديه والحريه واحترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وفيما طرحه الإمام الشيرازي أيام الانتفاضه في بيان صدر له جواباً لبعض المؤمنين عن الصوره المستقبليه في العراق، دلالة واضحه على العمق الفكرى الذى اتخذه سماحه الإمام رحمه الله عليه في دراسه القضيه العراقيه، إذ أن تصورh يعتمد على حل المشكله العراقيه من جذورها، وهذه النقاط التى ذكرها * تعد بحق وثيقه تاريخيه تعبر عن رأى المرجعيه الدينيه المنبثقه من واقع العراق الإسلامى.

(١٣٢) سوره الروم: ٣٠.

(١٣٣) سوره الشورى: ٣٨.

(١٣٤) سوره آل عمران: ١٥٩.

(١٣٥) غوالى اللآلى ج ١ ص ٣١٥.

(١٣٦) سوره البقره: ٢٥٦.

(١٣٧) سوره الأعراف: ١٥٧.

(١٣٨) نهج البلاغه: الكتاب ٣١.

(١٣٩) سوره البقره: ٢٠٨.

(١٤٠) وسائل الشيعه: ج ١٨ ص ٣٩٩ ب ٢٧ ح ١١، وفيه: (ادرؤوا الحدود بالشبهات).

(١٤١) سوره المائده: ٩٥.

(١٤٢) الكافى: ج ٣ ص ٥١٣ ح ٢.

(١٤٣) غوالى اللآلى ج ٢ ص ٥٤ ح ١٥٤ وفيه: (الإسلام يجب ما قبله).

(١٤٤) سوره الحجرات: ١٣.

(١٤٥) الاختصاص: ص ٢٤١.

(١٤٦) راجع إعلام الدين: ص ٤٤٠، والمؤمن: ص ٣٩ ح ٩٢.

(١٤٧) مجموعه ورام: ج ٢ ص ٥٣، مكارم الأخلاق: ص ٤٦٠.

(١٤٨) سورة آل عمران: ١٥٩.

(١٤٩) سورة الشورى: ٣٨.

(١٥٠) سورة المؤمنون: ٥٢.

(١٥١) دعاء الافتتاح، راجع (مفاتيح الجنان) و(الدعاء والزياره) أعمال شهر رمضان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩